رياض الزهراء عليها السلام

١٠٦

مجلّة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة
/ شعبة المكتبة النسويّة في العتبة العباسيّة المقدّسة
العدد ١٠٦ / رجب ١٤٣٧هـ / نيسان ٢٠١٦م

فَأَمَّا اليَتِيمَ فَلَا تَقْهَر

جهاد الكفر والطاغوت

بِهِم يَفتَحُ اللهُ وبِهِم يَختِم

كَيفَ لي أنْ أدخلَ السُّرُورَ عَلَى قَلبِ إمَامِ زَمَانِي عجل الله فرجه الشريف؟

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠م

www.alkafeel.net

في هذا العدد

شذرات الآيات ٦

السيدة زينب عليها السلام عقيلة الطالبيين ١١

الذاكرة الهائلة للدراسة المنزلية ١٩

هجرتنا وبلا عودة ٢٠

ان مت أنا فادفني قربك ٢٦

وليد الكعبة ٣٠

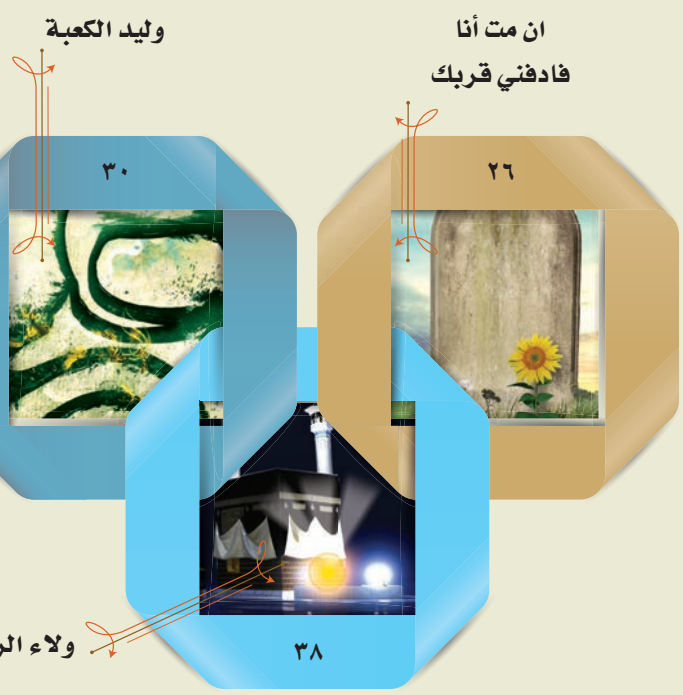

ولاء الروح ٣٨

العتبة العباسية المقدسة

مجلة شهرية تختص بشؤون المرأة المسلمة

تصدر عن قسم الشؤون الفكرية

رجب ١٤٣٧هـ

نيسان ٢٠١٦م

العدد ١٠٥

رقم الإيداع في دار الكتب و الوثائق

العراقية ١١٤١- ٢٠٠٨م

الإشراف العام

عقيل عبد الحسين عيسى

رئيس التحرير

ليلى إبراهيم الهر

مدير التحرير

آمال كاظم الفتلاوي

هيئة التحرير

نادية حمادة الشمري

دعاء جمال الحسيني

وفاء عمر المسعودي

التدقيق اللغوي

علي حبيب العيداني

التنضيد الإلكتروني

سارة جعفر الكلابي

زينب حسين حجي حسين

التصميم والإخراج الفني

نورالدين اللامي

الموقع والبريد الإلكتروني

www.alkafeel.net/reyadalzahra

reyadalzahra@alkafeel.net

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

تنويه

ترحب مجلة رياض الزهراء عليها السلام بمساهمات القارئات العزيزات على أن لا تكون المساهمة قد نشرت في مجلة أو صحيفة أخرى وأن لا تزيد على (٢٥٠- ٣٠٠) كلمة علماً أنّ المساهمات تخضع للتدقيق وللمجلة الحق في الحذف أو التغيير ولا تُعاد المواد التي ترسل إلى المجلة سواء نُشرت أم لم تُنشر.

بِبِرِّهِمَا تُنقَذُ الأُمَّة

رئيس التحرير

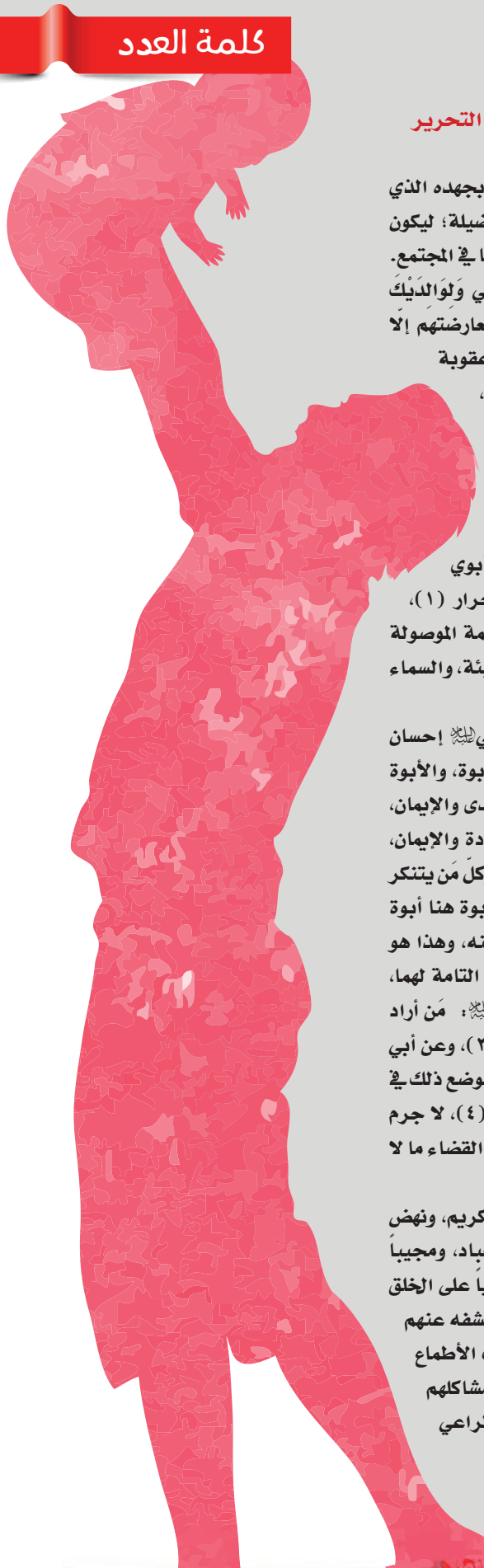

الأب سيد الأسرة ومصدر افتخارها وسرورها، والمشفق عليها والمنزل على البيت رحمته بجهده الذي يبذله وسعيه من أجل بناء أفراد أسرته وإرشادهم وتوجيههم نحو طريق الخير والفضيلة؛ ليكون أولاده أفراداً فاعلين في المجمع ينهضون بما زرعه بهم من مبادئ الخير والصلاح؛ لينشروها في المجتمع.

جعل الله تعالى للوالدين حقاً عظيماً بعد حقّ الله عزّ وجلّ، حيث قال: ﴿..أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ / (لقمان: ١٤)، وأكّد على طاعة الوالدين بعد الخالق، ودعا إلى عدم معارضتهم إلا في موجبات الدين، ولا يحقّ له إهانتهما، وأن يخفض لهما جناح الذلّ من الرحمة، وعقوبة عقوقهما أن لا يشمّ ريح الجنة، وعادل الله تعالى حرمتهم بحرمة الخالق جلّ وعلا، فلا يجوز الاستهانة بكرامتهما أبداً، وكلّ ذلك؛ لأنّ إحسانهما إلينا كبير، وإحسان النبيّ محمد صلى الله عليه وآله والإمام علي عليه السلام علينا أعظم من إحسان والدينا، فهما اللّذان أنقذا الأمة من ظلام الشّرك والضّلال إلى أنوار الهداية والإيمان، ونقلانا من شفا جرف الهلكات ومن المصير الأسود إلى نور السعادة الأزلية.

جاء في الحديث النبويّ الشريف: أنا وعلي أبوا هذه الأمة، ولحقّنا عليهم أعظم من حقّ أبوي ولادتهم، فإنّا ننقذهم إن أطاعونا من النار إلى دار القرار، ونلحقهم من العبودية بخيار الأحرار (١)، فهم السبيل الأعظم، والصراط الأقوم، وشهداء دار الفناء، وشفعاء دار البقاء، والرحمة الموصولة من الله عزّ وجلّ إلى الخلق، فهما مظهر الرحمة الإلهية إلى الناس جميعاً، وهما الشمس المضيئة، والسماء الظليلة، والأرض البسيطة، والعين الغزيرة للناس أجمعين.

يشير الحديث الشريف إلى أنّ الإحسان الذي أسداه لنا النبيّ محمد صلى الله عليه وآله والإمام علي عليه السلام إحسان عظيم لا يقارنه ولا يساويه أيّ إحسان؛ لذلك حقّهما علينا وعلى الأمة جمعاء حقّ الأبوة، والأبوة هنا روحية كونهما اللذين أنقذنا الله تعالى بهما من الضلال والظلمة والشرك إلى الهدى والإيمان، ونقلنا بهما من جرف الهلكات ومن النار، أنقذنا من ذلك المصير الأسود إلى النور والسعادة والإيمان، فهما ينقذانا من العذاب الدائم، إن أطعناهما، فيبيحان لنا النعيم الدائم إن وافقناهما، وكلّ مَن يتنكر لهما فهو عاقّ لأبويه اللذين أمر الله تعالى كلّ مسلم ومسلمة أن يكونا بارّين بهما، فالأبوة هنا أبوة الاتّباع والطاعة والائتمار بأوامرهما والانقياد بما يأمران به، والابتعاد عمّا ينهانا عنه، وهذا هو الصراط المستقيم، ومكانتهما مكانة الأبوة لهذه الأمة، فمن الضروري أن تكون الطاعة التامة لهما، وأيّ انحراف فهو عقوق لهما، والعاقّ ملعون عند الله عزّ وجلّ، ففي رواية عن الإمام الباقر عليه السلام: مَن أراد أن يعلم كيف قدره عند الله فلينظر كيف قدر أبويه الأفضلين عنده، محمد وعلي عليهما السلام (٢)، وعن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ رسول الله أحد الوالدين، وعلياً الآخر، فقلت: أين موضع ذلك في كتاب الله؟ قال: قرأ ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا..﴾(٣) (٤)، لا جرم أنهما مُعطياك من أنفسهما ما لا تعطيهما أنت من نفسك، إنهما يستدعيان لك في يوم فصل القضاء ما لا يفي ما بذلته لهما بجزء من مائة ألف جزء من ذلك.

لقد تجلت الرحمة الإلهية بعد رسول الله صلى الله عليه وآله في أمير المؤمنين عليه السلام فقام بجمع القرآن الكريم، ونهض بين الناس ناصحاً ومرشداً ومجيباً على كلّ سؤال وشبهة وشك، رافعاً كلّ حيرة في العباد، ومجيباً لحياة الرسول صلى الله عليه وآله في البلاد، وعاملاً بكتاب الله الحكيم، وسنّة النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله، ومضفياً على الخلق رحمة وشفقة، مرةً بإظهار الحقائق الآخذة بهم إلى العمل بمرضاة الله تعالى، ومرةً بكشفه عنهم دسائس المنافقين والمارقين والناكثين والناهضين بالعودة إلى الجاهلية الأولى، وأصحاب الأطماع والطواغيت والمنحرفين، ومرةً بإشاعة الأمن وتأمين المعاش وطمأنة الناس وحلّ مشاكلهم ودفع الضيم عنهم؛ لذا تحتم على هذه الأمة أن تبرّ بإمامها الذي كان وما يزال الأب الراعي والصراط المستقيم في الدنيا والآخرة.

(١) مستدرك سفينة البحار: ج١٠، ص٤٤٥.
(٢) بحار الأنوار: ج٣٦، ص٩.
(٣) (النساء: ٣٦).
(٤) بحار الأنوار: ج٣٦، ص٨.

ها هي مجلة رياض الزهراء عليها السلام تفتح آفاقها لك، لترسلي لها ما يجول في خاطرك من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله:

قسم الشؤون الدينية في العتبة العباسية المقدسة

السؤال: ما رأي سماحتكم فيما ترتديه النساء عادة من ملابس شفافة، وضيقة، وقصيرة تبرز لون البشرة وتجسّمها كـ (البنطلون المجسم، والثياب الضيقة)، بحجة أنّ الجالسة معي امرأة مثلي أو عند ذهابها إلى عرس، وبين النساء هذه الأمور؟

الجواب: في مفروض السؤال لا يجوز لبسها إذا كانت مثيرة للفتنة.

السؤال: ما هو رأي الشارع المقدّس بتزجيج الحاجبين بما يُسمى (التزجيج الشيطاني)، وهو ملفت للانتباه، وتخرج به أمام الأجانب؟

الجواب: يلزمها ستر وجهها من هذه الجهة في فرض الوقوع في الحرام أو كان بداعي وقوع النظر المحرم عليها.

السؤال: ما هو رأيكم بقيام بعض النساء بذكر كلّ ما يدور في مخدع الزوجية أمام الأخريات تبجحاً منها بأن الزوج يفعل كلّ هذا لأنه يحبها؟

الجواب: يحرم ذكر ما يستقبح التصريح به أمام غير الزوجة في مورد السؤال، بل الظاهر أنّ ما ذكر يعدّ من إذاعة سرّ الغير المحرم شرعاً.

السؤال: بعض المعلّمات والمدرّسات في مدارس البنات يلبسن لباساً لا يليق بكونها مربية وقدوة للطالبات، حيث نراهنّ يرتدين الملابس الضيقة المجسمة، ولها ألوان صاخبة، ويضعن المكياج، فبما تنصحون؟

الجواب: المفترض في مثلهنّ التزيّي بما يليق بهنّ فضلاً عن الاجتناب عمّا يلزم اجتناب لبسه أو استعماله شرعاً.

السؤال: ما هي نصيحتكم للأم التي تفتح أمام أطفالها قنوات خاصة بالأطفال مليئة بالأفلام الكارتونية التي تدعو إلى العنف، ومليئة بالأناشيد التي هي أقرب ما تكون إلى الأغاني؟

الجواب: على الأم أن تتحمل مسؤولياتها تجاه أولادها، وتنشئتهم تنشئة صالحة، وتشجيعهم على متابعة البرامج النافعة والمشروعة.

السؤال: بماذا تنصحون مَن يدخن وهو يعلم أنّ التدخين يضره، خصوصاً إذا كان المكلّف كبيراً في السنّ ومريضاً؟

الجواب: مضار التدخين معروفة للجميع لاسيّما لمَن كان من كبار السنّ والمدمنين.

الأُسرَةُ المُؤمِنَة

السيّد محمد الموسوي
/ مسؤول شعبة الاستفتاءات
قسم الشؤون الدينية في العتبة
العبّاسية المقدّسة

نقطة قوة أيّ مجتمع وضعفه هي الأسرة، بل هي هيكل المجتمع، حيث المكان الأول الذي تُمارس فيه أولى العلاقات الاجتماعية، وتُغرس فيه العادات والتقاليد، وبقدر ما يكون جو الأسرة جواً إيمانياً عاطفياً صادقاً بقدر ما يكون المجتمع سليماً وصالحاً، وبناءً على ذلك:

على الأم المؤمنة أن تُشعر كلّ فرد من أفراد الأسرة بأنه مرغوب فيه، وتتعامل بالسوية بين أبنائها وبناتها، تشجع أبناءها، وتُنمي فيهم الاستعدادات والمواهب والطموحات المستقبلية، وتشيع بينهم الاحترام، والعيش بعيداً عن الأنانية والاتهام وسوء الظن، ويجب أن تكون مصداقاً لقول الشاعر:

الأم مدرسة إذا أعددتها
أعددت شعباً طيب الأعراق

تُنمي في نفوسهم مخافة الله تعالى، والشعور بالمراقبة الذاتية من قبل الله تعالى، وتشوّقهم إلى ثوابه عند الإحسان، وتخوّفهم من عقابه عند الإساءة، وتزرع في قلوبهم شجرة الحب لله تبارك وتعالى، حبّ الصلاة، حبّ العبادة، حبّ الدعاء، حبّ المسجد، حبّ الأماكن المقدّسة والتبرك بأعتابها، وتشتري لهم الكتب النافعة والأشرطة المفيدة، وتبعدهم عن أصدقاء السوء، وتدفعهم نحو مجالس الذكر الحسيني.

فإذا كانت الأم بهذا المستوى الراقي من الإيمان، فكيف نتوقع أن يكون أولادها؟ وإذا كانت الأم بهذا المستوى من العفة والسمو، فكيف يكون مستقبل بناتها؟

جهادُ الكُفرِ والطّاغُوت

إيمان حسون الطائي

الجهاد في القرآن الكريم فرض من فرائض الإسلام، وأقسامه فيه صريحة وواضحة الدلالة، منها جهاد أهل الكتاب، قال تعالى: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾/ (التوبة: ٢٩). وقد روت الخاصة والعامة أن النبيّ ﷺ كان يوصي أمراء السرايا بالدعاء إلى الإسلام قبل القتال، فإن أبوا فإلى الجزية، فإن أبوا قوتلوا(١)، فإيمان أهل الكتاب معوج؛ لأنهم يقولون عزير ابن الله، والمسيح ابن الله وتحريمهم باطل؛ لأنه لم يكن تحريم لما حرّم الله ورسوله، وإنما تحريم من عند أنفسهم، ودينهم ليس هو الدين الحق. فالآية المباركة جعلت حدّين لقتالهم، هو: ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾، والحد الثاني هو: ﴿..وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ..﴾ ودين الحق هو الإسلام. ومن أقسام الجهاد أيضاً: هو قتال البغاة والطغاة، قال تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾/ (الحجرات: ٩). إنّ الآية ظاهرة في وجوب قتال أهل البغي بعد ظهوره منهم، وبعد انتهاء محاولة الإصلاح، فلا يجوز قتال المؤمنين ما لم يبدؤوا أولاً بمحاولة الإصلاح فيما بينهم، فإذا اندفعت الشبهة التي هي مبرّر الاقتتال فيما بينهم وجاء الإمام بالإصلاح واستجابوا إليه فبها ونعمت، وإلّا وجب قتال التي تمتنع من القبول به، فالفئة الباغية ما دامت على البغي لا يجب لها شيء غير قتالها لخروجها من حدود الطاعة والإيمان إلى حدود الكفر والعصيان، والسرّ في تسميتهم مؤمنين على الرغم من أنهم يقتتلون، هو نظراً لحالهم قبل البغي. إنّ الأمر الإلهي في الآية الكريمة بقتال الفئة الباغية يُوحي بوجود قوة مسلحة واستعداد للقتال في الطرف الباغي. إنّ البغي في اللغة هو التجاوز عن الحد، وهذا لا يكون إلّا إذا تخطّى الإنسان حدود الطاعة وخرج عن حدود الإيمان (ولا خلاف فيه بين المسلمين عامة فضلاً عن المؤمنين، فإنه يجب قتال مَن خرج على إمام عادل بالسيف ونحوه، إذا ندب إليه الإمام عموماً أو خصوصاً ممّن نصّبه الإمام لذلك).(٢) وهذا القتال واجب على الكفاية حيث يسقط عن الآخرين فيما إذا قام مَن به الكفاية، وإن وجوبه مغيًّى باستئصال الفتنة والرجوع إلى أمر الله تعالى من قبل الطائفة الباغية، وكما أن الله تعالى فرض جهاد البغاة كذلك فرض جهاد الطغاة وأئمة الجور والحكام المنحرفين، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ..﴾/ (النساء: ٦٠). فالطاغوت عنوان كلّي لمصاديقه عديدة، منها أئمة الظلم والكفر المنحرفين عن الحق، الذين يتجاوزون على حدود الله وحقوقه بتحريم الحلال وتحليل الحرام، وادّعائهم الولاية والطاعة لهم لا لله تعالى، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ..﴾(٣)، قال: والله ما صلّوا لهم ولا صاموا، ولكن أطاعوهم في معصية الله .(٤) إنّ الأصل في الإسلام هو رفض الطاغوت وإن جرّ ذلك إلى مجابهته ومواجهته بشكل مسلّح، إلّا أن يتوسط أمر التقية الذي هو عنوان آخر يلاحظ فيه جانب الأهمية من أجل الإبقاء على الإسلام أو بيضته؛ ولذا فإنّ تطبيق فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بجميع مراتبها هو العنوان الكلي للكفر بالجبت والطاغوت، ومواجهته ومصداقه تمثل في موقف الإمام الحسين عليه السلام لطاغوت عصره حينما قال: ..لَمْ أَخْرُجْ أشراً، وَلا بَطراً، وَلا مُفْسداً، وَلا ظالماً، وَإِنَّما خَرَجْتُ لطَلَبِ الإِصْلاحِ في أُمَّةِ جَدّي ﷺ، أُرِيدُ أَنْ آمُرَ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ.. .(٥)

(١) جواهر الكلام: ج٢١، ص٢٢٨.
(٢) جواهر الكلام: ج٢١، ص٣٢٤.
(٣) (التوبة: ٣١).
(٤) وسائل الشيعة: ج١٨، ص٩٦.
(٥) موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ص٣٥٤.

شَذَراتُ الآيَات (٧)

أزهار عبد الجبار الخفاجي

اللهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا

/ (الطلاق:١٢)

هذه الآية هي آخر آية من سورة الطلاق، وفيها بيان وإشارة إلى عظمة الباري عزّ وجلّ وقدرته في خلق السموات والأرض، وبيان الهدف النهائي منه، إذ تكمل الآية الأبحاث التي وردت في الآيات السابقة حول الثواب العظيم الذي أعدّه الله عزّ وجلّ للمؤمنين المتقين، والعهود التي قطعها لهم فيما يخصّ حلّ مشاكلهم، فمن الطبيعي على مَن أوجد هذا الخلق العظيم أن تكون له القدرة على الوفاء بالعهود سواء في الدنيا أم في الآخرة، لذا قال الله تعالى: ﴿اللهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾ وبعدها قال: ﴿وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ بمعنى أنّ الأرضين سبع، كما أنّ السموات سبع، وهذه الآية الوحيدة التي تشير إلى أنّ الأرضين سبع في القرآن الكريم.

أمّا المقصود (بالأرضين السبع والسموات السبع) فربّما كان المراد من العدد (٧) هو الإشارة إلى الكثرة، فكثيراً ما ورد هذا التعبير للإشارة إلى الكثرة في القرآن الكريم وغيره، فنقول أحياناً للمبالغة: لو أتيت بسبعة أبحر لما كفت، وبناءً على ذلك سيكون المقصود بالسموات السبع والأرضين السبع هو الإشارة إلى العدد العظيم الهائل للكواكب السماوية، والكواكب التي تشبه الأرض.

أمّا الأرضين السبع وما حولها فربّما تكون إشارة إلى طبقات الأرض المختلفة؛ لأن الأرض تتكون من طبقات مختلفة كما ثبت اليوم علمياً أو لعلّها تكون إشارة إلى المناطق السبع التي تقسم بها الأرض في السابق وحالياً، علماً أنّ هناك اختلافاً بين التقسيم السابق والتقسيم الحالي، فالحالي يقسم الأرض إلى منطقتين مختلفتين (منطقة المنجمد الشمالي، والمنجمد الجنوبي) ومنطقتين معتدلتين، وأخريين حارتين، ومنطقة استوائية، أمّا سابقاً فكان هناك تقسيم آخر لهذه المناطق السبع.(١)

وبمعنى آخر خلق من الأرض مثل السماء في العدد لا في الكيفية؛ لأن كيفية السماء مخالفة لكيفية الأرض، ولا خلاف في السماوات أنها سماء فوق أخرى، أمّا الأرضون فقال قوم: إنها سبع أرضين طباقاً بعضها فوق بعض كالسموات؛ لأنها لو كانت مصمته لكانت أرضاً واحدة، وفي كلّ أرض خلقٌ خلقهم الله كما شاء.(٢)

ويمكن أن يكون المراد هنا من العدد (٧) المستفاد من تعبير (مثلهم) هو الكثرة أيضاً التي أُشير بها إلى الكرات الأرضية العديدة الموجودة في العصر الراهن، حتى قال بعض علماء الفلك: إنّ عدد الكرات المشابهة للأرض التي تدور حول الشموس يبلغ ثلاثة ملايين كرة كحد أدنى.

ثم يشير تعالى إلى إدارة هذا العالم الكبير وتدبيره، فيقول: ﴿يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾ فالواضح أن المراد بالأمر هنا هو الأمر التكويني لله تعالى في خصوص إرادة هذا العالم الكبير وتدبيره، فهو الهادي والمرشد والمبدع لهذا المسار الدقيق والعالم المنظم الذي سيفنى ويتلاشى إذا ما رُفعت عنه يد التدبير والهداية الإلهية لحظة واحدة.

وأخيراً يشير تعالى إلى الهدف من وراء هذا الخلق العظيم، حيث يقول: ﴿لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾، تعبير لطيف يعبّر به الله تعالى عن الهدف من هذا الخلق العظيم، وهو تعريف الإنسان بصفات الله تعالى في علمه وقدرته، وهما صفتان كافيتان لتربية الإنسان.

فمن الواجب على الإنسان أن يعلم أنّ الله محيط بكلّ أسرار وجوده، وأنّ هذا الخالق العظيم له القدرة والعلم الذي يدبر هذا العالم فلابدّ أن أحكامه على صعيد تنظيم علاقات البشر وقضايا الطلاق وحقوق النساء ستكون بمنتهى الدقة والإتقان.(٣)

(ربّنا قد عرفتنا بهدف خلقك العظيم، فأعنّا على الوصول إلى ذلك الهدف).

(١) تفسير الأمثل في كتاب الله المنزل: ج١٨، ص٢٧٥.

(٢) مجمع البيان في تفسير القرآن: ج١٠، ص٥٠.

(٣) تفسير الأمثل في كتاب الله المنزل: ج ١٨، ص ٢٧٦.

بِهِم يَفتَحُ اللّهُ وبِهِم يَختِم

منتهى محسن/ بغداد

كما كان رسول الله ﷺ فاتحاً بإذن الله تعالى، فقد كان أهل بيته عليهم السلام كذلك، ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال: يا علي إن بنا ختم الله الدين كما بنا فتحه.. (١)، وقال: يا علي بكم يفتح هذا الأمر وبكم يختم (٢)، ومن خلال التتبع في سيرة أهل البيت عليهم السلام نجد أنّ لكلّ واحد منهم طريقة في فتح الدين والمعارف، فبعضهم فتح الدين بنشر العلم، وبعضهم فتحه بطريقة الدعاء، وآخر عن طريق الجهاد بالسيف، وآخر بواسطة الشهادة في سبيل الله تعالى.

ومن صور ذلك الفتح المبين ترفرف علينا في شهر رجب راية الفتح الكبرى، راية خيبر العظيمة التي تحظى بشأنٍ خاصّ بين وقائع النبيّ ﷺ، ففيها هزم يهود خيبر، وقوّض مركز التآمر على دينه وحكومته الجديدة، إذ كان اليهود القاطنون في هذه الحصون يضمرون حقْداً للنبيّ ﷺ والمؤمنين والدولة الإسلامية منذ الأيّام الأُولى لاتّساع الرسالة، ولم يدّخروا وسعاً للكيد بهم، بل إنّ حرب الأحزاب شُنّت على الإسلام بدعمهم العسكري والمالي؛ وبهذا يتّضح أنهم كانوا أعداءً لُدّاً ومتآمرين يتحرّقون حنَقاً على الرسالة ونبيّها الكريم ﷺ. (٣)

فلمّا فُتحت كلّ الحصون، واستعصى حصن (الوطيح) و(السلالم)، وزحَف المسلمون نحوهما مرّتين: الأُولى بقيادة أبي بكر، والأخرى بقيادة عُمَر، لكنّهما أخفَقا في فتحهما، فانتدب النبيّ ﷺ علياً عليه السلام، وكان مريضاً لا يقدر على القتال، فدعا النبيّ ﷺ فشُفي، وفتح الله على يديه، وتمكّن الجيش الإسلامي العظيم من فتْح ذَينك الحِصنَين اللذَين كان فتْحهما لا يصدّق ولا يخطر ببال أحد. (٤)

وقد ردّد رسول الله ﷺ عبارته العظيمة الرائعة المشهورة: لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، كراراً غير فرار (٥)، يريد بذلك علياً صلوات الله عليه، فأحيا الأمل في النفوس بالنصر، وهكذا فقد قلَع الإمام عليه السلام باب قلعة قموص وحده، وكان لا يحرّكه إلّا أربعون رجُلاً!. (٦)

وتظل راية الفتح خفّاقة في دنيا الإسلام، حتى ترفرف مرة أخرى على يد الموعود المنتظر عجل الله فرجه؛ ليختم تاريخ الفتوحات الماضية بفتحه المجيد المظفر، فكما ابتدأ الرسول الأكرم بفتح مكة ناشراً آيات الهدى والإيمان رغماً على أنوف الحاقدين والكفّار، وكما قاد أمير المؤمنين عليه السلام فتح خيبر بكلّ عز ونصر سار الأئمة الأطهار عليهم السلام على سنن ذلك الدرب المقدّس، فكان للإمام الحسين عليه السلام جولة حقّ وراية فتح عظيمة، خلّدتها ملحمة عاشوراء بكلّ تفاصيلها الشجية، وسيبقى ذلك الدرب معبداً بتضحيات الخُلّص من الأنصار والموالين إلى أن يحين الموعد الإلهي لمّا يفتح الباري عزّ وجلّ درب الفتح الموعود؛ ليحرّر البشرية جمعاء من براثن الكفر والضلالة والإلحاد على يد المنتظر الموعود الإمام الحجة محمد بن الحسن عجل الله فرجه؛ ليشمل في الأخير التوفيق من الله تعالى لكلّ مَن اختصه عزّ وجلّ للتمهيد الرسالي لدولة الحق المنشودة كما جاء عنه عجل الله فرجه مخاطباً شيعته: وَلَو أَنّ أَشيَاعَنا وَفّقَهُم اللّه تعالى لطَاعَته، عَلَى اجتمَاعٍ من القُلُوب في الوفَاء بالعَهد عَلَيهُم، لَمَا تَأَخَّرَ عَنهُم اليُمنُ بلقَائنا، وَلَتعجّلت لَهُم السعَادَةُ بمُشَاهَدَتنا، عَلَى حَقّ المَعرفَة وَصدقهَا منهُم بنَا، فَمَا يَحبسُنَا عَنهُم إلّا مَا يَتّصلُ بنَا مِمّا نكرَهُهُ وَلَا نُؤثرُهُ منهُم، وَاللّه المُستَعَانُ، وَهُوَ حَسبُنَا وَنعمَ الوَكيلُ. (٧)

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص١٣٢.
(٢) موسوعة أهل البيت عليهم السلام: ج١٢، ص٢٥٩.
(٣) تاريخ الطبري: ج٢، ص٥٦٥.
(٤) خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ج٥٦، ص١٤.
(٥) الكافي: ج٨، ص٣٥١.
(٦) موسوعة الإمام علي بن أبي طالب: ص٢٢٨.
(٧) الاحتجاج: ج٢، ص٢٧٣.

أَسَالِيبُ غَيرُ عِلمِيَّةٍ فِي الدِّين

السؤال: وصلتني منذ مدة رسالة على الايميل مكتوب فيها عدة آيات قرآنية، وصفحة من القرآن وبعض الكلام، ومنه أنه يتوجب عليّ توزيع هذا الإيميل على عدّة أشخاص وإلّا سيحدث لي شيء بعد ٦٦ ساعة، وإنني إذا أرسلت الإيميل إلى عدة أشخاص فسأحصل على رزق كبير، وبعض التهويل والترغيب.. فما رأيك أيها الشيخ الفاضل، هل تعتقد بصحة هذا الشيء؟

الرد: هذا الكلام لا يستند إلى دليل، وليس هذا هو النمط الصحيح في ترويج القرآن والدين، أو ليس عدم تحقق الأمر الموعود -كما هو المتوقع- يوجب الوهن عند الجاهل أو القاصر بالدين والقرآن؟.. أو عهدنا مثل هذه الأساليب عند السلف الصالح؟.. إنّ أمر الدين أجلّ من أن يُروج له بما لا ينطبق على كتاب ولا سنة.

الشيخ حبيب الكاظمي

لَوَاعِجُ الانْتِظَار

عندما يجتاحني الشوق إليك أحمل روحي وأحلّق في سماء قدسك، علّني أتنسّم عبق أنفاسك المغيبة عنا!

أيّها الغائب متى تعود؟! فقد طواني الطوى لوائد عطفك اللّامتناهي، وأنا الغرثى وأنا الثكلى وأنا الحيرى!

فقد نهشت دواخلي لوعة انتظارك، ومخالب النّوى تكاد تغرز أنيابها في روحي الظمأى لبحر جودك الذي لاينضب!

ولواعج نفسي تكاد تزهق لبعدها عنك، فأين سأراك؟ وهل ألقاك؟

أين أنت؟ كيف تحيا؟ ومَن تشرّف بخدمتك تحت شسع نعلك؟

متى ستعلو المآذن بالتكبير لرؤياك؟ متى تطرق أبوابنا كفّاك؟ متى ستتزيّن صاحبة القبب (كربلاء) بحلتها الجديدة، وتخلع سرابيل أحزانها عندما تأخذ ثأر حسينها هناك؟

يا يوسف الزّهراء، متى نحمل لواء خدمتك، ويتنفس صبحنا بمحيّاك؟! فقد أنهكنا الانتظار مذ يوم فراقك وبعدك عنا.

فمتى ومتى ومتى نلقاك؟!

كَيفَ لِي أَنْ أُدخِلَ السُّرُورَ عَلَى قَلبِ إِمَامِ زَمَانِي عجل الله فرجه الشريف ؟

نعم، هو حلم الطفولة الذي تربّى بين أحضان قلبي، طاردته عبر سنيّ دهري، وسمعت صدى الإجابة في أروقة صدري فانشرح!

الإمام المهدي (روحي وأرواح العالمين لتراب مقدمه الفداء)، ذلك الوجود الطاهر الذي شهد سلسلة الأحداث المتراكمة عبر ١١٧٩ عاماً، ما يزال هو النور المنعكس من مرآة التجلي الإلهي عبر الأزمان لنصب كلمة الحق في أرجاء المعمورة، لكن الكثير يجهل بأنّ الإمام عجل الله فرجه الشريف يعيش ما نعيشه من حالة انتظار الفرج، فما من والد لا يحنّ لأولاده، ولا يتمنى أن يعيد مَن انحرف منهم إلى جادة الصواب!

عجباً! ومع هذا ننساه! نخوض في الباطل فننساه، ونتخاصم فننساه، ونعيش الغفلة فننساه، كم نسيناه! كم انشغلنا في الدنيا ونسيناه!

ألا يكفيه ما يخالجه من الألم والحزن على مصاب جدّه الحسين عليه السلام..

ألا يكفيه ما عاناه أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله..

ألا يكفيه ما يؤذيه من استمرار دولة الكفر التي كانت وما زالت تنخر في جذور الإسلام وتستأصل عقائده!

اخجل من نفسك إن آذيته، ونسيت بأنّ وليك وأمام زمانك ينظر إليك بعين الله تعالى في خلقه، وهو معك أينما كنت، إن تستغثه فحاشاه ألّا يلبي!

فإسعاد قلب الإمام عجل الله فرجه الشريف ليس بالضرورة أن يكمن في النزول إلى ساحات الحرب! وإنما بصلاة تقيمها على أتمّ وجه، ببرّ والديك، بكلمة طيبة تخفّف بها جرح أخيك المؤمن، بصلة رحم أقربائك، بالتزوّد المعرفي من شتى صنوف العلوم، بالبساطة، بالإخلاص، أن تكون حياتك في سبيل إسعاد قلبه الشريف، فأنت ما زلت ذلك الطفل الذي يتمنّى حلم الطفولة أن يعود في (اللّقيا).

مروة الموسوي

لِوَاءُ قَافِلَةِ السَّبْي

زبيدة طارق

في وحشتي ضجّ السكون في داخلي تعجّباً..

أين تلك النبعة الفاطميّة؟

أين تلك الخطوات التي ضاعت بين الصّرخات؟

أين ذلك الظلّ المرسوم على الرّمال؟

ما له يختفي فينا في أيام سنيّ الضياع؟

أ لجهلنا أم لغفلتنا؟

زينب! أنتِ للوجود لواء..

بين سبي ودم مباح، بين غربة وجراح حملتها لتسير

مسافات الأسى والنّياح..

حكمت نَفَسها القدسيّ يد البهاء، وحرست نصب

الحرّية والإباء..

هي في اللّيل المظلم نجم ملأ السماء..

زينب! أنتِ في قافلة الأحزان لواء..

أشرقتِ في ليل اشتاق لدفقة النور..

من أصل الشجرة الطيبة تفرّعتِ، عالمة عارفة، من

فيض المصطفى صلى الله عليه وآله تعلّمتِ..

عابدة آل علي عليه السلام، من هيبتها الأنفاس ارتدت،

والأجراس سكنت..

زينب! أنتِ لرحمة محمد صلى الله عليه وآله لواء..

تعثرت بالقيود، أنهكتها الخطوب، لكنها كانت سيفاً

بوجه كلّ حقود..

كانت للأيتام والأرامل القلب الودود..

فهي في قافلة الأسر خلود..

زينب! أنتِ لشجاعة علي عليه السلام لواء..

مازلتُ طفلة من دون مجذاف في بحر لطفكِ أبحر..

فوجدتكِ مناراً للعفّة في كلّ رأي وفكر..

حياء أطرق، أين أنا من ذلك الطّهر؟!

لؤلؤة تنصع بالكمال، مفخرة النساء في كلّ سفر..

أنتِ لكمال الزهراء عليها السلام لواء..

وقف الزمان على الطريق شاهداً..

إنكِ أنتِ صبر العصور بين ماضٍ وحاضر، وما يأتي غداً..

بين يديكِ الخطب الجليل ندى..

زينب! أنتِ لصبر الحسن عليه السلام لواء..

يا مَن حملتِ همّ الأحرار..

وكنتِ صوتاً للثوار، عشق لا ينتهي، طحن رحى الأقدار حطم

كلّ الحصون والأسوار..

زينب! أنتِ لعشق الحسين عليه السلام لواء..

اسمحي لي أن أدخل محراب الوفاء..

وأرتوي من معينكِ وأشرب..

نبضات قلبكِ حنان لا ينضب..

كفّاكِ جود كجود كفيلكِ العبّاس عليه السلام يطلب..

زينب! أنتِ في قلب العبّاس عليه السلام لواء..

السَّيِّدَةُ زَينَبُ عليها السلام عَقيلَةُ الطَّالِبِيِّين

منتهى علي نصّار الكربطي

يوجد في تاريخ البشر عدد كبير من الرجال وعدد من النساء، الذين نبغوا نبوغاً في شتّى الفنون والعلوم، فانتشر صيتهم في العالم، وكان نصيبهم من المجتمعات البشرية كلّ الإعجاب والتقدير والإكبار والتجليل؛ لأنهم امتازوا عن غيرهم بشتى المزايا، وكلّ إنسان امتاز بميزة أو مزايا من الطبيعي أن يفضّل على غيره من فاقدي تلك المزايا، وقد كان أولياء الله تعالى في طليعة النابغين؛ لتعدّد جوانب النبوغ فيهم، والبيت النبويّ الطاهر الشريف يضمّ رجالات وسيّدات كانوا العناوين البارزة في صحيفة الإيجاد والتكوين، وفي طليعة العظماء الذين من المستحيل أن يجود الدهر بأمثالهم السيّدة زينب عليها السلام فهي عنوان بارز في صحيفة الإيجاد والتكوين، هذه السيّدة التي كانت تعيش قبل ثلاثة عشر قرناً ونصف قرن امتازت حياتها بجميع جوانبها عن حياة غيرها من سيّدات التاريخ، إنها سيّدة نادرة من نوادر الكون، وآية إبداع في خلق الله عزّ وجلّ، وملتقى آيات العظمة ومفخرة التاريخ، ونحن إذا نظرنا إلى أسباب العظمة وموجبات الشّرف في تاريخ البشر على اختلاف أنواعها وأقسامها نجدها كلّها أو جلّها مجتمعة ومتوافرة في السيّدة زينب الكبرى عليها السلام، فإذا تحدثنا عن السيّدة زينب على صعيد قانون الوراثة، فإننا نجدها مطوّقة بهالات الشّرف، فلم يسبقها إليه أنثى سوى أمها السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام، ولم يلحقها لاحق، فهي البنت الكبرى للإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ذلك المولى الذي يعدّ ثاني أعظم رجل في عالم الكون والوجود، فهو أشرف مَن أظلت عليه الخضراء وأقلته الغبراء بعد شخصية رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمها سيّدة نساء العالمين أشرف وأطهر أنثى في الكون وفي عالم النساء، فماذا نقول في هذه الأم التي أنجبت بنتاً ارتضت المراهب والفضائل؟ فكبرت ونمت في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله، فالسيّدة زينب عليها السلام حصيلة أبوين خلقهما الله عزّ وجلّ مفخرة وعزّة للعالم والكون، فكلّ صفحة من صفحات حياتها تفتح آفاقاً واسعة للإنسان، فيسمو الفكر في أرجائها، وتسبح كواكب الفضائل في فضائها، أجل إنها زينب الفضائل والمكارم، زينب الشجاعة ومواجهة العدوان الشّرس، زينب النّسب والشّرف، زينب الفصاحة والبلاغة، زينب الصبر على المكاره والفجائع الدامية، زينب الحرية والإنسانية، زينب الإيمان والعقيدة الراسخة، زينب ثبات القدم وقوة القلب، زينب الحياء والشّفقة والعفة والوفاء والعاطفة.

Photo: Seyed Shahaboddin Vajedi

سعادتهم

كفالة الأولاد وهبتهم مسؤولية عظمى

رنا محمد الخويلدي

كم ضمّت النبيﷺ اليتيم إلى صدرها، فكانت أهلاً لأنْ تحمل الوصيّ في بطنها، وكم بَرَقَ قلبها رَحمة لذلك الرسول منذ كان صغيراً، فكانت أولى بأنْ تبرقَ عيناها فرحةً بميلاد ولد سيكون لهُ وزيراً، كم كان بيتها سَكَناً لذلك الصغير الذي صار نبياً، ففتح اللهﷻ لها كعبته لتلد فيها إكراماً لها ولوليدها الذي أسماه عليا، تلكَ هي فاطمة بنت أسد أمّ الإمام علي بن أبي طالب التي راعت الرسولﷺ في صغره حتى قال عنها: فاطمة أمي بعد أمي (١)، وقالﷺ عنها: جزاك الله من أمّ خيراً، فلقد كنت خير أمّ (٢)، لتذكّرنا هذه الأمومة والتربية بموضوع كفالة الأولاد وهبتهم، والاختيار الصحيح للكافل والموهوب له؛ لأن هذا الموضوع مهم جداً، ولأهميّته ركّز القرآن الكريم عليه حينما خاطب الله تعالى نبيّهُ الكريم محمّداﷺ بقوله: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾ / (الضحى:٦).

أيْ أنّ الله تعالى هو الذي آواه من خلال اختيار أعظم رجلين في زمانهما يؤويانه، وهو جدّه عبد المطلب وبعده عمّه أبو طالب، ولم يكن الأمر في كفالة النبيّﷺ عشوائياً، كما لم يكن عشوائياً في كفالة مريم حيث قال تعالى: ﴿..وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا..﴾ / (آل عمران:٣٧)، وذلك رغماً على من أرادوا أن يكفلوها من المخالفين، فقالﷻ في محكم كتابه: ﴿..وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ / (آل عمران:٤٤)، وكذلك اهتمﷻ بأن يكون موسى بكفالة أهل بيته بعد أن التقطه فرعون، حينما قالت أخته لفرعون: ﴿..هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾ / (القصص:١٢)، فبيّنت أنّ الذي يكفل طفلاً يجب أن يكون ناصحاً له، لكن على الرغم من هذه الأهميّة نجد بعض العوائل لا يأبهون لذلك بعدّة صور، منها: إنّ هنالك كثيراً من الأزواج لديهم عدد من الأولاد، فيهبون أحد أولادهم لزوجين غالباً من أقربائهم لا ينجبان أولاداً، وهذا العمل بلا شك إنساني مع مراعاة الأمور الشرعية، إلّا أنّنا نجد بعض هؤلاء الآباء والأمّهات الذين يهبون أحد أولادهم لغيرهم، إمّا أن يكونوا غير مراعين لحالة الزوجين الذين سيهبون ولدهم لهما، أو أنّ اهتمامهم فقط يكون لحالتهما المادية من دون أيّ اهتمام للحالة الدينية، فهم يريدون أن يطمئنوا على ولدهم الموهوب بأنّهُ سيعيش برفاهية بعيداً عن الفقر، ولكن لا يفكرون بالاطمئنان على ولدهم بأن ينشأ خلوقاً ومتديّناً إذا ما كان الزوجان الموهوب لهما صاحبي دين وأخلاق وفق الاختيار المطلوب، فهم قد لا يهبون ولدهم للفقير المتديّن، لكنهم يهبونه للغني، حتى لو لم يكن له ذرّة التزام في دينه؛ فينشأ ولدهم عنده لا يعرف من الدين أيّ شيء، وهذه معضلة حبّذا الانتباه لها، فما أعظم جيلنا لو يكون مربّيه أبا طالب وفاطمة بنت أسد.

(١) نهج البلاغة: ص٦٨٩.
(٢) شرح إحقاق الحق: ج٣٠، ص١٧٧

النِّصفُ الآخَر

صراعٌ مرير

آمال كاظم الفتلاوي

كلماته تخرج من فم عذب، تأنقت بالجمال..
تدخل إلى القلب بلا استئذان، تأسره..
وتُغيّب دور العقل، هل الكلمات المعسولة لها هذا الدور الخطير؟
نعم، لها ذلك الدور، وهل تأثير الكلمة شيء هيّن؟
تفقدته في أوقات الصلاة فلم تجد لهذه الأوقات وجوداً في حياته، فهو يعيشها بعبثية وفوضى دائمة، ليس هناك وقت مخصّص لأيّ شيء، فكلّ الوقت مفتوح للمزاح واللّعب والتنقّل في مواقع التواصل الاجتماعي من موقع إلى آخر..
هنا اشتدّ الصّراع بين القلب والعقل، وزادت وتيرة الخلاف لدرجة قرّرت أن تصمّ آذانها وترقب من بعيد لترى لمَن الغلبة..
في خضم الصراعات توالت انتصارات العقل تارة، ثم عاود القلب الغلبة تارة أخرى، كلّ منهما يضع خططه..
لم تتوقع أن ترى كلّ هذه الخطط العسكرية والتكتيكات القتالية تجري في داخل نفسها..
كانت أسلحة القلب (الجنون - الحرقة - الدموع - الحزن - الشوق - الذوبان)..
أمّا أسلحة العقل (المنطق - التعقل - الرّزانة - الحزم - الرؤيا البعيدة - قوة الرأي)..
تلاقى الطرفان وبدأ الجنون هجومه الانتحاري، لكن كان التعقل له بالمرصاد..
قادت الرزانة المعركة وضربت الجنون بالمنطق، وسدّدت سهام الهدوء إلى الحرقة، ووجهت رمح الحزم إلى الدموع، وأطلقت الرؤى البعيدة نيرانها على الحزن، وانتصرت قوة الرأي على الشوق والذوبان..
انتهت المعركة الطاحنة التي دارت في جولتها الأولى، وبعد أخذ قسط من الراحة عادت صولات المعارك من جديد، ولكن بشراسة أقل، وبقي العقل يمدّ فريقه بالإمدادات اللّازمة إلى أن تنتهي الحرب، وأنّى لها أن تنتهي ما دامت الحياة مستمرة والمغريات فيها كثيرة..
كانت تتابع تطورات هذه المعارك باهتمام وشغف، وأخيراً استقرّ رأيها بعد أن رأت قوة العقل وحججه الدامغة، فرفضت من جاء يخطبها الذي لا يملك غير الكلمات المعسولة.

الإِعْلَامُ المُضَلِّلُ والشَّبَاب

الإعلام المضلّل والدواء

د. إيمان سالم الخفاجي

يقول النبيّ محمد ﷺ: "..وإنّ لجسدك عليك حقّاً.."(١)

يعدّ الإسلام الدواء وسيلة يحفظ بها الإنسان مهجته ونفسه من الهلاك، ويحتم على الأمة التي أصبحت عالة على غيرها توفير دوائها، فيجب عليها أن تحقّق الاكتفاء الذاتي، وأن تتحرر من رقّ الاعتماد على الآخرين في أقواتها وأرزاقها، ومن هذا المبدأ تحفظ نفسها من الهلاك، وصيانتها من السقم والمرض، فكثير من شركات الأدوية تقوم بعمليات حرق الأسعار، عن طريق شرائها للعديد من الاكتشافات الدوائية المهمة لعلاج كثير من الأمراض، ثم لا تقوم بتسويقه وطرحه للبيع، فعلى سبيل المثال نرى الإعلام المضلّل كيف يعلن مثلاً: نشرت جريدة ما يأتي: (منذ سنوات طويلة ونحن نسمع باكتشافات طبية واختراعات ذات علاقة بالأغذية والعقاقير الطبية لعلاج كثير من الأمراض أو القضاء عليها، والتي فتكت بشعوب العالم وتسببت في خضوعها لـ (سلطة الاستعمار الطبي) وهيمنة شركات الأدوية العالمية، إلا أنه مع مضي السنوات وارتفاع الآمال نحو تلك الاكتشافات وانتظار ما تسفر عنه أبحاثها لا نعلم بأنه تم دفنها فور شراء حقوق تلك الاكتشافات! فالمشكلة التي نواجهها هي أن مَن يهتم بأخبار الاكتشافات الطبية ويسارع لشراء حقوق الاكتشاف والتصنيع شركات أدوية عالمية كبيرة، ومن منطلق أهداف تجارية بحتة، إما للمحافظة على أرباحها العالية نتيجة احتكارها لإنتاج أدوية تتعلق بمرض سيقضي عليه هذا الاكتشاف أو لاحتكار إنتاج دواء جديد يتم تسويقه بمبالغ عالية!.. ومع وضوح ذلك الاحتكار، فإن الأمر يتطلب أن تعمل الحكومات ممثلةً في وزارات الصحة ومراكز الأبحاث الحكومية على تغيير الوضع الحالي (التجارة بالمرض) وتخليص الشعوب من احتكار شركات الأدوية وتجارة المختبرات وأطماعهم).

أمّا الاندماج والاستحواذ، فقد تقوم بعض الشركات بشراء عدد من المستشفيات أو المراكز الطبية في بلد ما، فتُدمج هذه المؤسسات الطبية في كيان واحد، ومن ثمّ تقوم بالاستحواذ على السوق بضرب بقية المنافسين عن طريق ترخيصها للأسعار، ولذلك يجب أن يكون هناك حلولٌ، ومن جزئيات هذه الحلول وأهمها أن يُعقد مؤتمرٌ يتناول الأسس الشرعية للدواء، ودرس الأبعاد التشريعية والصحية والاقتصادية والسياسية للأدوية، والتركيز في إحدى جزئياته على الجودة الصحية، ومعيار النفع من حيث عائدات التغذية، والجدوى العلاجية أو الشفائية، وبينما يجب أيضاً إلفات النظر إلى أهمية الرقابة على الأدوية وحماية المستهلك. ينبغي التعاون بين كلّ التخصصات والهيئات والمراكز البحثية المعنية من أجل تحقيق الدرجة الأمنية الكافية للأدوية، وفيما لو طبق هذا التعاون بين الجامعات ووزارة الصحة فسيمثل أعلى درجات التعاون العلمي والبحثي، باستقطاب خيرة العلماء والباحثين المهتمين في المجالين الصحي والشرعي لتحديد الضوابط الشرعية لإنتاج الأدوية وتصنيعها وتسويقها في ضوء مستجدات الحياة المعاصرة. هذا ونتمنى أن يتفاعل الناس جميعاً مع بعضهم ويتكاتف الشعب من أجل التثقيف الصحي العلمي المعتمد على الشريعة الإسلامية والبناء القويم.

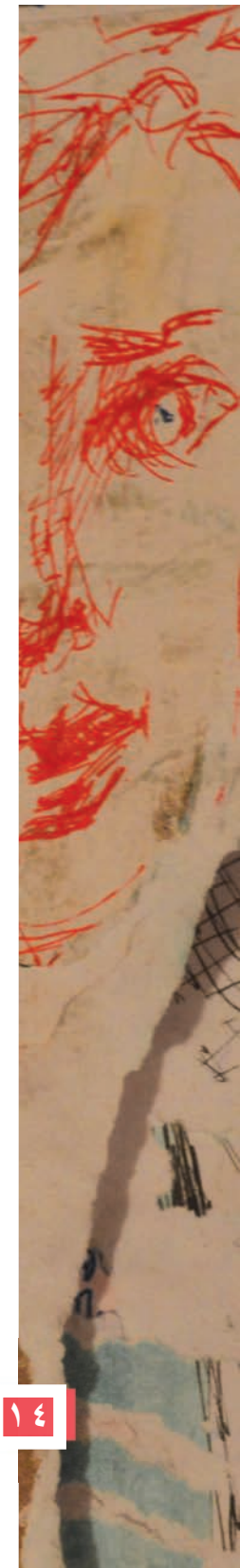

يَا حُورَ العِين

زهراء جواد صدقي

أمي هل سمع أحلى من أسمكِ السامعون..
يا زهرة لولاكِ لم تزهُ أيامٌ وسنون..
يا بسمتي التي تنعش قلبي في كلّ حين..
يا بدراً منيراً في محيّا وجهكِ والجبين..
يا شمس التي أضاءت حياة من خُلقكِ الحسن..
أرى في عينكِ ومضة حبّ وحنين..
أرى في قلبكِ منبع خيرواحسان..
أرى في كفكِ عطاءً في الروح يحين..
لولاكِ ما كنت أسعد، فأنا لكِ اليوم مدين..
أمّاه كم خطّ يراعهم لينهلوا من فيض المعين..
وهل يوفي حقّكِ قلم، وأنت منار الدنيا والدين؟
وهل نستوفي معشار ما قدمتْ يداكِ الكريمتان؟
قد أوصى الفرقان بكِ خيراً، فقرّي عين..
إن خانني التعبير يوماً اعذريني وهل توصف الجنة بكلمتين؟
يا مَن تحت قدميكِ جنّة، فمن ذا تكونين؟
بوحي عن سرّكِ المكنون، فأنتِ أنتِ الحور العين..
استميحكِ عذراً يا جنّتي التي أوصاني بكِ ديني..

فِي مُتَنَاوَلِ أَيدِيكُم

أسعفوني بالحل

لثقتها بالمجلة بعثت لنا الأخت (ا – ع) مشكلتها قائلة:

أعاني من سوء معاملة زوجي لأهلي، فما إن يسمع بأحد منهم يودّ أن يزورني حتى تثور ثائرته، ويبدأ بمعاملتي بخشونة ولا يسمح لي بأن أقدّم لهم شيئاً سواء المشرب أو المأكل، وأنا حائرة لا أعرف كيف أتصرف؟ خصوصاً إني أشعر بالحرج الشديد من تصرفاته أمام أهلي، على الرغم من أنني حاولت التفاهم معه وبأكثر من طريقة، ولكن من دون جدوى.
إن كان لديكم حلّ فأسعفوني.

ونحن بدورنا نشرنا المشكلة على منتدى الكفيل المبارك، وكانت الإجابات كالآتي:

انتقينا من إجابة الأخت مشرفة قسم الأسرة خادمة أم الخدر هذه الفقرة:

مشاكل كهذه تقف على مدى تحمّل الزوجة وصبرها، ومقارنة مشاكلها بمشاكل غيرها التي هي أعظم فتستصغرها، والدعاء المتكرر له بالهداية علّه يشمل بنفحات الله تعالى، والتذكر بأن حسن التبعل جهاد، وكيف يكون جهاداً إن لم يكن به ألم وجراح وتعب؟

ومن إجابة مشرف قسمي الأسرة والطفل خادم أبي الفضل انتقينا:

قد يلاحظ الزوج على زوجته بعض التصرفات في أثناء زيارة أهلها، ممّا ينعكس سلبياً على تصرفاته معهم، مثلاً تتحول الزوجة إلى كتلة من النشاط وتتفنن بطبخ الأكلات (وهي في الأيام العادية إمّا مهملة أو كسولة) وتكتب قائمة طويلة عريضة من الطلبات، ممّا يثير دهشة الزوج، ويقارن بين تعاملها مع أهلها وأهله.

هذا أمرٌ قد تكونين عليه أختي السائلة من حيث لا تشعرين، فعليكِ بتغيير نمط حياتك وأسلوبها فإن كنت تهتمين بأهلك ليكن ذلك الاهتمام منعكساً على أهله ومنزلك وأصدقائه، لكي يجدك مهتمة بشؤونه كلّها، كما أنّ بعض أهالي الزوجات تكون زياراتهم كمَن يضع الزيت على النار، فبدل أن تكون زياراتهم محضر خير نجدهم يشعلون منزل ابنتهم ويرحلون، مثلاً ينتقدون ما في المنزل من أثاث، فتضطر الزوجة إلى التبرير أو أنها تذم زوجها بالإهمال بمحضر أهلها، ممّا يدفعه إلى التقليل من شأن أهلها ونفوره منهم، هنا على الزوجة الذكية أن لا تتيح فرصة لأهلها بالنقد أو الحديث الزائد الذي يغيظ زوجها ويسبب الإحراج له، وأن تردع وبقوة مَن يحاول أن يحطّ من كرامة زوجها.

وإذا أظهر أمراً محرجاً أمام أهلها عليها أن تتلافاه ولا تُشعر الآخرين بقباحة فعله، وعليها أن تصبر وتتريث لحين ذهاب الضيوف، ومن ثم تعاتبه بأدب وخلق وشفقه؛ لأن طباع كهذه يحتاج أصحابها إلى مزيد عناية وإشفاق.

مَحوُ الأُمِّيَّةِ يَنشُرُ عَبَقَ المُوَاصَلَةِ والتَّحَدِّي

لم تسنح لهم الفرصة ليتعلموا أو يدخلوا المدرسة، فظلوا متخذين دور المتفرج، يرون أقرانهم يدرسون ويكملون مشوارهم الدراسي ليحققوا طموحاتهم، وهم منشغلون بدوامة التضييق والانشغال بهموم الحياة، لكن لم يقف اليأس في طريقهم، ولم يكن تقدّم العمر عثرة لهم، فاستثمروا فرصة فتح مدارس محو الأمية لتعوّض ما فاتهم من دراسة، ولتنشر زهور الدراسة عبق المواصلة والتحدي والنجاح.

وكانت لنا وقفة معهم لنلامس هذا المشروع المستنير، فتوجهنا لقسم محو الأمية والتقينا بهم لمعرفة خلفيات هذا التعليم، فتوجهنا إلى مديرية التربية في محافظة كربلاء المقدسة والتقينا بالسيّد معاون مدير التربية الذي تعاون معنا كثيراً، ومسؤول قسم الإعلام الذي سهّل لنا الكثير من الإجراءات الروتينية، وتحدثنا في البداية مع السيّدة (زهراء محمد علي/ مسؤولة الإشراف والتدريب في قسم محو الأمية) وتحدثت عن هذا النظام قائلة:

إنّ قبول الدارسين والدارسات يبدأ من عمر سبع عشرة سنة فما فوق، وتنقسم الدراسة على مرحلتين أساسية وتكميلية، المرحلة الأساس تشمل الدارسين الذين لم يدخلوا المدرسة، والذين لا يعرفون القراءة والكتابة، وتتضمن مناهجهم (عربي، رياضيات، ثقافة)، ويكون الدوام في يومي الجمعة والسبت، ولوقتين (صباحي ومسائي)، والمعلمون والمعلمات مؤهلون ومتخصصون بهذا الشأن، وكان الإقبال هائلاً في السنين الأولى، فقد تم افتتاح تسعين مركز لسنة ٢٠١٢م، وبدأ هذا العدد يقلّ نتيجة القضاء على الأمية بصورة كبيرة، وكانت تُعطى أجور نقل شهرية لكلّ دارس، ونتيجة للأوضاع الراهنة في هذه السنة تم إلغاء هذه الأجور، وفي كلّ شهر يتقدّم الدارسون لإجراء امتحان كي يُعطى شهادة محو الأمية، والامتحان غير محصور بطلاب محو الأمية، بل هو مفتوح لكلّ شخص قادر على القراءة والكتابة يريد الحصول على الشهادة.

وتحدثت السيّدة (سناء عبد الرحيم/ مسؤولة الإحصاء والتخطيط في مركز محو الأمية) عن المعارض التي تقام في كلّ سنة قائلة:

لدى طالبات محو الأمية قدرات هائلة في العديد من الفنون كالخياطة، والتطريز، والحياكة، حتى النحت؛ فلذلك نقيم معرضاً في كلّ سنة لإبراز إبداعاتهنّ، وهي مبادرة طيبة لتشجيعهنّ.

وسألناها عن الأسباب المباشرة لانتشار محو الأمية وتسرّب الطلاب من المدارس، فأجابتنا قائلة:

قدّمنا دراسات وبحوثاً حول محو الأمية، منها: (محو الأمية صرخة في وجه الإرهاب، وعراق جديد خالٍ من الأمية)، وكذلك قمنا باستطلاعات ميدانية لمراكز محو الأمية، وعن طريق هذه الدراسات والبحوث والاستطلاعات توصلنا إلى وجود ثلاثة أسباب لها، وهي: (اجتماعية، وتربوية، واقتصادية) والسبب الأخير هو السبب الرئيسي لتسرب الطلاب من المدرسة.

وأعطتنا السيدة (سميرة يوسف كاظم/ مسؤولة المناهج والامتحانات) إحصائيات حول نسبة الناجحين والدارسين في محافظة كربلاء المقدسة، وهي:

وصل عدد المشاركين ٢١٤٧ في سنة ٢٠١٤م، ووصل عدد المشاركين ١٤٧٣ لسنة ٢٠١٥م، ونسبة النجاح للدفعة الثالثة للسنة نفسها هي ٨٥٪.

والتقينا بالسيّد (فاضل حسين الأنصاري/ مدير قسم محو الأمية)، واستفسرنا منه عن عدّة أمور، وأجابنا مشكوراً:

كيف يتم الإعلان عن وجود مراكز محو الأمية في كلّ سنة؟

تعتمد حملاتنا الإعلامية في كلّ سنة على إمكانياتنا وإمكانيات القسم، ففي بداية كلّ سنة دراسية نتعاون مع منظمات المجتمع المدني لوضع نشرات وإعلانات، ويتمّ توجيه المدارس عن طريق إرسال كتب رسمية إليهم، ويتمّ التوجيه والتعريف كذلك عن طريق الجوامع والحسينيات وخطب الجمعة.

هل استقطبت مدارس محو الأمية الكثير من الدارسين، وهل حقّقت الهدف المنشود منها؟

في البداية كانت أعداد المتقدمين مفرحة، فكانت الأعداد هائلة سواء الذكور أم الإناث، فعدد الوجبة الأولى كان ثلاثة آلاف ونصف، والوجبة الثانية كان ثلاثة آلاف ومائتين، وخرّجت العتبة الحسينية المقدّسة ألف متخرّج، والعتبة العباسية المقدّسة خرّجت ألفاً ونصف الألف، ولكن بسبب الظروف الحالية وما يمرّ به البلد من التحاق الشباب بالحشد الشعبي تلبيةً لنداء المرجعية فقد قلّت أعداد الدارسين.

ما هي النشاطات التي تقام في هذه المدارس؟

عن طريق لقاءاتنا بالمدارس، وعن طريق معرفة احتياجاتهم وفّرنا في بعض المدارس تعليم بعض

الحرف والفنون، فنعلّم الإناث فن الخياطة، والذكور الحدادة والحلاقة، وكلّ هذا يصبّ في ترغيبهم بالالتحاق بمدارس محو الأمية، ونقيم معرضاً في نهاية كلّ سنة تشارك فيه النساء لتقدّم فيه مختلف الفنون.

ما هي طموحاتكم المستقبلية؟

نطمح بحصول تعاون بين مجلس البرلمان ووزارة التربية ومنظمة اليونسكو، وبالتعاون مع المنظمات العربية والدولية لدعم هذا النظام؛ لأن وضع البلد الاقتصادي يجعلنا نفكّر بحلول أخرى.

وذهبنا إلى مركز (الشّموع) لمحو الأمية، والتقينا بمديرة المركز السيّدة (ثورة عبد الحسين)، وتعاونت معنا كثيراً مشكورة، وتحدثت في البداية عن الدوام في المدرسة:

يكون وقت الدوام في يومي الجمعة والسبت، ومن الساعة التاسعة صباحاً إلى الساعة الثانية عشرة ظهراً حتى في المناسبات الدينية والعطل يستمر مجيء الطالبات إلى المدرسة، وتوجد حضانة لأطفال الطالبات، وعملنا جميعا كملاك تدريسي لنوفّر الألعاب للأطفال كي يلهو بها في مدة الدوام، وتوجد مربّية تعمل بشكل تطوّعي تعتني بهم من جميع النواحي.

كم عدد صفوف المركز، وهل الملاك التدريسي له قدرة وإمكانية على تدريس هذه الفئة من الناس؟

يوجد صفّان للمرحلة الأساس، وصف واحد للمرحلة التكميلية، وملاك المدرسة يتكون من المديرة وأربع مدرسات مجتهدات، وعمل جميع الملاك بشكل تطوّعي، فيوظفنَ جميع قدراتهنّ لتعليم الدارسات، ويتعدى تدريسهم للمناهج فقط، فيعلمنَ الطالبات القراءة الصحيحة للقرآن الكريم، وكذلك أساسيات اللغة الإنكليزية، ويتعدّى عملهم إلى رسم لوحات الإعلانات قبل بداية كلّ عام دراسي، والذهاب إلى كلّ بيت في المنطقة والمناطق القريبة لجذب النساء غير المتعلمات للدراسة في المركز، وعن طريق اجتماع الآباء والأمهات للمدرسة الابتدائية التي في البناية نفسها نعلن عن وجود مركز محو أمية، وتعمل المعلمات على توفير الاحتياجات الضرورية للمركز.

كيف تدعمون مشاعر التفوق وألقه لدى الطالبات؟

نحن نجتهد بكلّ ما بوسعنا لحثّ الطالبات على التفوق، فنهدي كلّ دارسة هدية لنجاحها، مثل: كتيبات فيها أدعية وزيارات وسجادة للصلاة.

لخدمة هذه الشريحة من الناس، كيف ستسعون إلى صقل تطلعاتهم وتنميتها في المستقبل؟

مساعي الطالبات كثيرة في فتح مراحل أخرى، وبالفعل نحن في صدد افتتاح الصّفين الخامس والسادس الابتدائي، لكننا متوقفون لعدم وجود معلمة لغة إنكليزية.

ما هي معوّقات عملكم؟

بفضل الله تعالى نحاول وبمجهودنا الشخصي تذليل جميع الصعوبات والعقبات، فنتيجة الظروف الراهنة لا نكلّف الدولة فوق طاقتها، فهدفنا الوحيد في هذه المدرسة هو الحصول على ثمار مجهودنا التي نجدها في نجاح الطالبات.

وفي ختام الحديث، وجّهت لنا الست ثورة تقديرها وامتنانها إلى مجلتنا التي تواجدت بصورة ميدانية مع الدارسات، وقدّمت شكرها للسيّد مدير قسم محو الأمية في التربية (فاضل الأنصاري) الذي يتعاون معنا دائماً، وذلك عن طريق الإعلامية (سناء عبد الرحيم) لتغطي نشاطات المركز.

وتحدثنا مع معلمات المركز، والتقينا بالمعلمة (أناس حسين)، وتحدثت عن تجربتها في هذا التعليم قائلة:

نسعى إلى تطوير كلّ ما يخصّ جوانب الدارسات من تصحيح قراءتهنّ وبخاصة سور القرآن الكريم، ونركز على السور التي تُقرأ في الصلاة اليومية.

وتكلمت الست (ليلى موسى) عن أسلوبها في تدريس الطالبات كي يحفظن الدروس، فقد تحدثت عن هذا الأمر قائلة:

نستخدم في التدريس أسلوب التكرار والمراجعة وتقطيع الكلمة لقراءتها، ونعطي الواجبات البيتية كي تستمر الدارسة في التفاعل طوال أيام العطلة.

وتنقلنا بين الصفوف وتحاورنا مع الدارسات لنلتمس مشاعرهنّ ومساعيهنّ وهنّ راجعات إلى صفوف الدراسة من جديد، وتحدثت (زهراء حسن/ ١٧سنة) عن فرحتها في تعويض فرصة الدراسة من جديد، وطمحت للوصول إلى أعلى درجات العلم.

وشكرت (أمل محمد/ ٢٩سنة) كلّ القائمين على هذا المشروع، وتمنت أن تفتح صفوف متقدمة كي تكتمل سعادتها في الدراسة.

وبسبب التهجير لم تكمل (أحلام لفتة/ ٢٠سنة) دراستها، ولم يكن زواجها وإنجابها لعدة أطفال عائقاً في إكمال دراستها، بل على العكس من ذلك فهي تدرس وتجلب معها ابنها الصغير في الحضانة لتحقق بذلك هدفها في طلب العلم.

عن طريق عملها كموظفة خدمة في المدرسة الابتدائية للبناية نفسها انتمت (حياة فدعوم) إلى هذا المركز لتتعلم قراءة القرآن الكريم.

ولتجلس (رباب غازي) مع ابنتها في مقاعد الدراسة لتنقلب الأمور في تدريس الابنة لوالدتها ومساعدتها في تخطّي الصعاب.

تعدّدت الصور التي مثلتها هؤلاء النسوة ليصنعنَ من محنتهنّ فرحة ومن عقبتهنّ فرصة، ففي كلّ يوم وهنَ على مقاعد الدراسة هو بداية أمل جديد وحياة جديدة.

دعاء جمال الحسيني

تَدريبُ رَائِدَاتِ المَكتَبَةِ عَلَى فُنُونِ القِرَاءَةِ وَتَعزِيزُ أَهَمِّيَةِ ارتِيَادِ مَرَاكِزِ مَصَادِرِ التَّعَلُّمِ

نادية حمادة الشمري

نظّمت وَحدة دعم القراءة والتلقي من شعبة المكتبة النسوية التابعة لقسم الشؤون الفكرية من العتبة العباسية المقدسة ملتقاها الأول في إطار الحثّ على القراءة لرائدات المكتبة في ضمن المشروع الثقافي الوطني لتحديد الصلة بالكتاب.

إذ شهدت أروقة المكتبة مشاركة كبيرة لرائدات الثقافة وفق خطط أعدتها إدارة الوَحدة على أن الهدف منها هو تنمية حبّ القراءة لدى الرائدات، وجعله كعادة متأصّلة في الحياة التي من خلالها نستطيع الحصول على ملكة المعرفة، والتي نحتاجها في حلّ مشكلات الحياة، وأشارت إدارة وَحدة دعم القراءة والتلقي إلى أنّ البرامج التي يقدّمها ملتقى الوَحدة أسهمت بشكل كبير في تنمية الحسّ المعرفي لدى رائدات المكتبة، وأضافت أنّ برامج الوَحدة متنوعة تهدف إلى تقديم طرائق لتعلّم فنّ التعامل مع الكتاب، والقصة، والأسلوب الأمثل لتعميق القراءة، وعدّت هذه الخطوة أنموذجاً فريداً للأنشطة المعرفية الموجهة إلى المستفيدين للتعامل بشكل متميّز مع أحد منابع المعرفة الأساسية وروافدها، ومن أهداف هذه الفعالية تحقيق عدداً من المكاسب المعرفية، إلى جانب تعزيز المكتبة بالتنوّع والشمولية في أنشطة هذه الدورة وفعالياتها، وهو استهداف أكبر عدد ممكن وتقديم ما يناسبهم من المعلومات من حيث المحتوى وآلية التنفيذ.

وتدربت المشاركات على فنّ التلخيص وسط منافسة كبيرة بينهنّ، وأكملت (زهراء حكمت/ إعلامية في إذاعة الكفيل صوت المرأة المسلمة) ما بدأتهنّ الرائدات في فن التلخيص، مبتدئةً الملتقى بحديث أمير المؤمنين(عليه السلام): مَن اعتدل يوماه فهو مغبون (١)، لتحثّ القارئات على استغلال الفرص في التثقيف المعرفي، وبيّنت عن طريق حديثها أنواع القراءات، ومدى تأثير القارئة في تطوير ذاتها ومجتمعها عن طريق دخولها مضمار القراءة والكتابة الذي تستطيع من خلاله أن تنتقي أسلوب التربية وأسلوب الحياة والتعليم، فيحصل المجتمع على قلم طاهر يخشى على المجتمع من إملاق الفكر والتطور.

وفتحت الإعلامية (زهراء حكمت) باب التوصيات في فنّ التلخيص، وقد عدّدت في طيّ حديثها أهم أهداف الكتابة والتلخيص، منها:

اختيار الكتاب الأقرب إلى الشخصية؛ ليكون التلخيص هو المتنفس الوحيد لصياغة الكتابة.

ومن بين الكتب التي حثّت على قراءتها (القرآن الكريم)، فهو نور لا تنطفئ مصابيحه في الاستفادة منه في حلّ المشكلات الاجتماعية والنفسية التي يعيشها الفرد عن طريق القدرات والإبداعات في الحبكة الكتابية، وترتيب المعلومة ترتيباً سردياً تُعطي للقارئ فائدة تجربة القراءة، وللمتلقي فائدة المعلومة التي ينقلها قلم الكاتبة سردياً؛ لتقف على هدف التمييز بين التلخيص الإذاعي وتلخيص ما قرأنا عن طريق رسم خريطة الاستفادة منه في موضوع معيّن، وإن كان لكلّ موضوع من المواضيع مضامين متنوعة قد تصلح لتكون عنواناً رئيسياً في بلورة فكرة ما، تلافياً لفكرة التكرار والحشو التي تُدخل نوعاً من أنواع الابتعاد عن القراءة.

وأبدت الرائدات المشاركات في هذه الفعالية مدى استفادتهم من برامج الوَحدة وأنشطتها المتنوعة لكافة الفئات العمرية المشاركة في هذه الخطوة، مؤكدات على أنّ خطوة كهذه ستعزّز من الحرص على ارتياد المكتبات التي هي مصدر من مصادر التعلّم، ومن بين المشاركات التي التقت (رياض الزهراء(عليها السلام)) بها (غفران عبد الأمير) التي عدّت الفعالية خطوة فعّالة في الحث على القراءة والاستفادة والإفادة؛ لأن زكاة العلم نشره، كما أنها باب من أبواب الاتزان النفسي التي تمنع الإصابة بالأمراض العصبية، إلى جانب الاستفادة من خزين المعلومات.

وبيّنت (زينب عبد الحميد) أنّ هذه الفعالية أثرت خزيني اللّغوي والتاريخي إلى جانب الاستفادة من المواقف التي عصفت بأهل البيت(عليهم السلام) في واقعة الطف.

وفي ختام الملتقى نظّمت إدارة المكتبة جولة تعريفية للمشاركات على المعادلة التي وُضعت للاستفادة من الوقت في تغذية العقل والفكر، وهي أنّ (٥) صفحات خلال الأسبوع و(٣٥) صفحة خلال سنة أي ما يقارب من (٧-١٠) كتب لها دور فعّال في تغذية المجتمع بأفراد لهم قدرة على التصدّي للمشكلات التي تواجه المجتمع.

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص١١١٠.

الذَّاكِرَةُ الهَائِلَةُ لِلدِّرَاسَةِ المَنزِلِيَّة

زينب يونس

هناك عبارات كثيرة يتداولها الطلاب فيما بينهم، منها: (لديّ ذاكرة ضعيفة) أو (لا يمكنني تذكر ما أدرسه) أو (سأكتب حتى لا أنساه)، هذه عبارات سلبية لا نريد أن تعتمد ذاكرتنا عليها فيجب أن نغيرها إلى عبارات إيجابية أخرى مثلاً: (لديّ ذاكرة هائلة) أو (أنا أتذكر الأشياء بسهولة) أو (لن أنسى ما اقرأه) إن استطعنا أن نغيّر أفكارنا هكذا فلنبدأ بالمذاكرة.

يجب أن نعلم أولاً أن العقل يفكّر بالصور لا بالكلمات، والصور هي الأبجدية الخاصة به، ويفهمها بأفضل طريقة، فهو مثل آلة التصوير الفوري، تلتقط صوراً سريعة وتعيد ترتيبها، فمثلاً حينما نفكّر بالغزال تطرأ صورة الغزال في مخيلتنا، وليس حروف كلمة غزال؛ لذا علينا أن نربط ما نقرأ بصورة من الواقع ليسهل خزنه في الذاكرة.

ولابدّ لنا من أن نعرف أنّ العقل يخزن المعلومات في ملفات تشبه ملفات الحاسوب، فعندما تحظى بذاكرة مدربة سينظم عقلنا، وتذهب كلّ معلومة إلى المجلد الخاص بها، ومع الذاكرة غير المدربة تكون الملفات مبعثرة وغير منظمة، مثل الملفات الحقيقية على الأرض.

وهناك بعض القواعد لبرنامج الذاكرة الهائلة للدراسة المنزلية:

- يجب أن نذاكر الدروس بالترتيب، لا أن نقرأ كلمتين من كتاب، وأخرى من كتاب آخر.
- كلّ فصل نخصّص له وقتاً بين (٢٠-٣٠) دقيقة لقراءته والانتهاء منه.
- حين قراءتنا لعدة دروس في اليوم علينا أن نجعل بينها وقت راحة يتراوح ما بين (١٠-١٥) دقيقة.
- يجب أن تكون المذاكرة في جوّ هادئ لا يوجد فيه مصدر لتشتّت الانتباه، كصوت التلفاز الصاخب أو وجود جهاز الموبايل أو حاسوب.
- تخصيص وقت ومكان محددين للمذاكرة.
- عدم تناول وجبة ثقيلة قبل المذاكرة، وكذلك الابتعاد عن تناول السكاكر والمشروبات الغازية.
- إلزام النفس بأن تتذكر معلومات محدّدة بتدوين ملاحظات مختصرة لأنفسنا، وتلخيص الملاحظات في عبارات مختزلة، وجعل العبارة ترمز إلى الكثير من المعلومات.
- القراءة بصوت مرتفع، كأننا نشرح الدرس لشخص آخر.
- وضع صور من الخيال لما نقرأه بشكل مترابط أو بشكل هزلي مضحك.

وغالباً ما تواجه الطلاب بعض الضغوط من الدراسة، ولتقليل هذه الضغوط نقوم بهذا التمرين البسيط حين جلوسنا وفي أثناء القراءة فننظر إلى الأعلى ويميناً ويساراً، وكأننا نوازن بين فصيّ المخ الأيمن والأيسر.

المصدر: الذاكرة الهائلة / الكاتب كيفن ترودو

هَجَرَتْنَا وَبِلَا عَوْدَة

زهراء حكمت

جاء شهر جديد ومضى آخر والعام الدراسي ما يزال يمضي، والمعلّمون والمعلّمات غارقون بالتصحيح، والتعليم، والمتابعة والتواصل مع نشاطات الطالبات، لكن حدث ما يُفاجئ الكل، وما ليس بالحسبان أبداً، فمعلمة التربية الإسلامية وهي من أكفأ المعلمات وأشدهنّ حرصاً ونشاطاً على المتابعة، والتواصل، والحماسة، والعطاء كالزّهرة الفواحة تشعُ بهجة أينما وضعت، وتفيض عبقاً وعطراً أينما حلّت سقطت أرضاً من دون أيّ سبب، وبسقوطها فارقت الحياة على الرغم من أنّها في ريعان شبابها، لكن لا عجب فإنه أمر الله تعالى، وأخذه كلمح البصر لكلّ البشر صغاراً أو كباراً، كهولاً أو شباباً، أصحاء أو مرضى، وشكّل الأمر في البداية صدمة لكلّ المدرسة، فالطالبات ارتدينَ الأسود حزناً على مَن علّمتهم حروفاً وليس حرفاً، وبكينَ كثيراً على مَن كانت تشرق بحياتهم، وليس بدروسهم فقط، وصلّينَ وقرأنَ القرآن الكريم وأرسلنَ آياته هدايا لمَن علّمتهم سوره ترتيلاً، وحفظاً، وقراءةً، صدمة هزّت المدرسة بعمق، فالملاكات التعليمية كانت الأقرب من تلك الإنسانة الرائعة التي بدؤوا باستذكار تعاملها وبسمات محياها المشرق على الرغم من شدّة التعب والنصب ومشاكل الأعداد المتزايدة والحصص الكثيرة، والكلّ يعاتب ويحاسب نفسه وسط هذه الهزّة:

- ماذا قدّمتُ لغدي؟
- هل تركتُ سيرة أروع من صورة بالقلوب الصغيرة؟
- هل فرطتُ؟ أو هل وفّيتُ مع التزاماتي؟
- إلى أيّ مدى سأعيش بقلوب الجميع إن غادرتُ الدنيا؟
- ماذا سيذكرون منّي؟

عشرات بل مئات الأسئلة التي توالت على قلب كلّ معلّمة بتلك المدرسة، وهكذا تكون صحوات الضمير، والدروس التذكيرية للإنسان، فهو راحلٌ لا محالة سواء أكان هذا الرحيل بعد يوم، أم بعد شهر، أم بعد عام، أو أعوام، وقال الإمام الحسين عليه السلام: يا بن آدم، إنما أنت أيام كلما مضى يوم ذهب بعضك (١).

وما أجمل قول الشاعر:

دقـّات قلـب المـرء قائلـة لـه
إنّ الحيـــاة دقـــائق وثـــواني

هكذا يكون التّنبيه من الله تعالى لعباده، وقد يكون الأمر مؤلماً حقّاً، لكن الجميل والنافع فيه هي المراجعة والمعاتبة للنفس، وهل أنّها قدمت أو لا؟ وماذا ستقدّم لغد وما بعد غد؛ ليكون من الزاد ليوم المعاد؟ هنا نتذكّر قول الإمام صادق عليه السلام: مَن استوى يوماه فهو مغبون..، ومَن كان آخر يوميه شرهما فهو ملعون (٢).

أيضاً هو باب استقامة لتلك الأنفس اليانعة من الطالبات، بأنّها بالأمس كانت معهم واليوم فارقتهم، فلا حبيب ولا صديق يدوم إلّا العمل الصالح والنافع، وهذا درسٌ من أهمّ الدروس التي نتعلّمها جميعاً ويتعلّمها الطلّاب في مدرسة الحياة الواسعة، والتي تؤكّد على أنّ خير الزاد هي الاستقامة، والعمل الصالح، وترك العبرة والعبرة بالنفوس لكلّ مَن له فضل العلم والتعليم علينا، وهكذا عاشت معلّمة الإسلامية بقلوب الطالبات، وبقيت اسماً لامعاً مع الأسماء التي تستغفر لها الطالبات كلّ صباح ومساء ولآخر اللّحظات.

(١) إرشاد القلوب: ج١، ص٣٧.
(٢) وسائل الشيعة: ج١٦، ص٩٤.

الكَسَلُ ظَاهِرَةٌ سَلبِيَّةٌ فِي المَدَارِس

سماء صلاح محمّد

الكسل حالة يكون فيها الطالب على خلاف أقرانه فلا يجدّ ويجتهد مثلهم، بل يمتنع عن أداء واجباته المدرسية، ويتهرّب من الأعمال مع قدرته على القيام بها؛ بسبب سوء النية أو عدم التدبر والتفكير بالمستقبل، وله صفات معينة يعرفها الآباء والمربون، فلا ينجز عمله بدقة بدون ضغط، فيخلق لنفسه الأعذار ليترك عمله ناقصاً في أغلب الأوقات للذهاب للهو واللعب، ويترك الآخرين ينجزون عمله، فيعتمد في حياته على الآخرين، ويحتاج أيضاً إلى تذكرة لمرات عديدة كي يكتب واجبه البيتي، وغالباً ما يكون جالساً أو متكئاً أو نائماً وينزوي في مكان ما تهرباً من العمل والجهد الجسمي والرياضة.

في أغلب الأحيان يكون الكسالى عاديين من الناحية الذهنيّة، ولهم وضع طبيعي، بل بعضهم أذكياء جداً ولهم استعداد جيد إن عملوا بجد واجتهدوا، فهم يستطيعون تنمية رشدهم وسلامتهم الجسمية.

يكون الكسل إمّا واقعياً أو مجازياً، فالكسل الواقعي له علل معروفة متعلّقة بالخلق والسلوك الطبيعي، فالطالب لا يستطيع أن يغيّر سلوكه إلا إذا رُفعت العلل الحيوية، والنفسية، والذهنية عنه، أمّا الكسل المجازي الذي يعمل الطالب فيه للوصول إلى رغبة محدّدة، وليس له جذور جسمية نفسية فالمصابون بهذا النوع لهم ذكاء وطاقات كافية، لكنهم يتهربون من العمل والواجبات بمكر وحيلة.

علاج الكسل

قد يكون الطالب كسولاً بدرس واحد كالرياضيات أو الجغرافية لأسباب وعلل معينة قد تكون متعلقة بالمعلمين أو أسلوب التربية في البيت، ويمكن علاجها، أمّا إذا كان الكسل عاماً وشاملاً لكلّ جوانب حياته وفي كلّ الدروس والواجبات المدرسية والبيت والسوق واللعب وغيرها ففي هذه الحالة يحتاج إلى جدّ وجهد كبيرين للعلاج من جميع الجوانب.

من الضروري علاج حالة الكسل لدى الطلاب من خلال تعويدهم على الأسلوب العادي والسليم في الحياة، فيجب معالجة الأسباب النفسية أو العاطفية التي سببت حالة الكسل لديهم عن طريق الوالدين والمربين والمعلمين، فعليهم مسؤولية ثقيلة كونه يتعلق بمستقبل الطلاب وأقرانهم؛ لأن الكسل يكون معدياً فالإنسان بطبيعته يركن إلى الراحة والاعتماد على الغير.

كي نخلّص الطالب من هذه الحالة علينا أن نبحث عن نوع الكسل الذي يعاني من وأسبابه، فقد تكون أسباباً جسمانية كفقر الدم أو سوء التنفس أو الاختلال بالغدد أو قلة النوم أو نقص بالأعضاء أو خلل ببصره أو سمعه أو قد يكون مصاباً بصدمة بالدماغ، فيعالج ما يمكن علاجه، وإلّا فإنّ الطالب يكون معذوراً في عدم إنجازه لبعض الأعمال والواجبات لخلل جسماني يصعّب عليه إنجازها، أمّا إن كان يعاني من ضغوط نفسية أو خوف من المدرسة والمدرس أو من أحد الوالدين أو يتعرّض للضرب واللوم والتحقير بسبب ضعف الحافظة لديه فيمكن إصلاح مثل هذه الحالات عن طريق رفع النواقص التي يعاني منها الطالب، وإيجاد حلول بديلة لكلّ حالة يمرّ بها، وإيجاد المحفّزات الباعثة على تقوية الإرادة لديه وتقوية ثقته بنفسه وقدراته، واختيار واجبات سهلة الإنجاز، وتعليمه كيفيه إنجازها بسهولة، والتأكيد على نقاط القوة في شخصيته، وحلّ مشاكله مع زملائه ومدرسيه، ومع العائلة المسببة لنفوره وكرهه للواجبات، وتحريك الرغبة لديه للوصول إلى أعلى المراتب، والتخطيط لمستقبله وجعله يتصوّر المكانة التي يشغلها في المجتمع مستقبلاً؛ كي يجتهد للوصول إليها.

ولا نقول إنّ كلّ هذه الخطوات بسيطة، إنما تحتاج إلى جهد دقيق ومحكم، فكلّ خطوة يجب أن تُدرس بدقة قبل الإقبال عليها، وتحتاج مراقبة دقيقة لكلّ تصرفات الطالب؛ كي لا يكون رد الفعل عكسياً.

وعلينا أن نعي أن مدارسنا تحوي أعداداً كبيرة ومتزايدة من الطلاب الكسالى، وإنها حالة خطرة يجب علاجها بتعاون الأسرة الإدارية في المدرسة والبيت (المربّي)، لرفع المستوى التعليمي للطلبة.

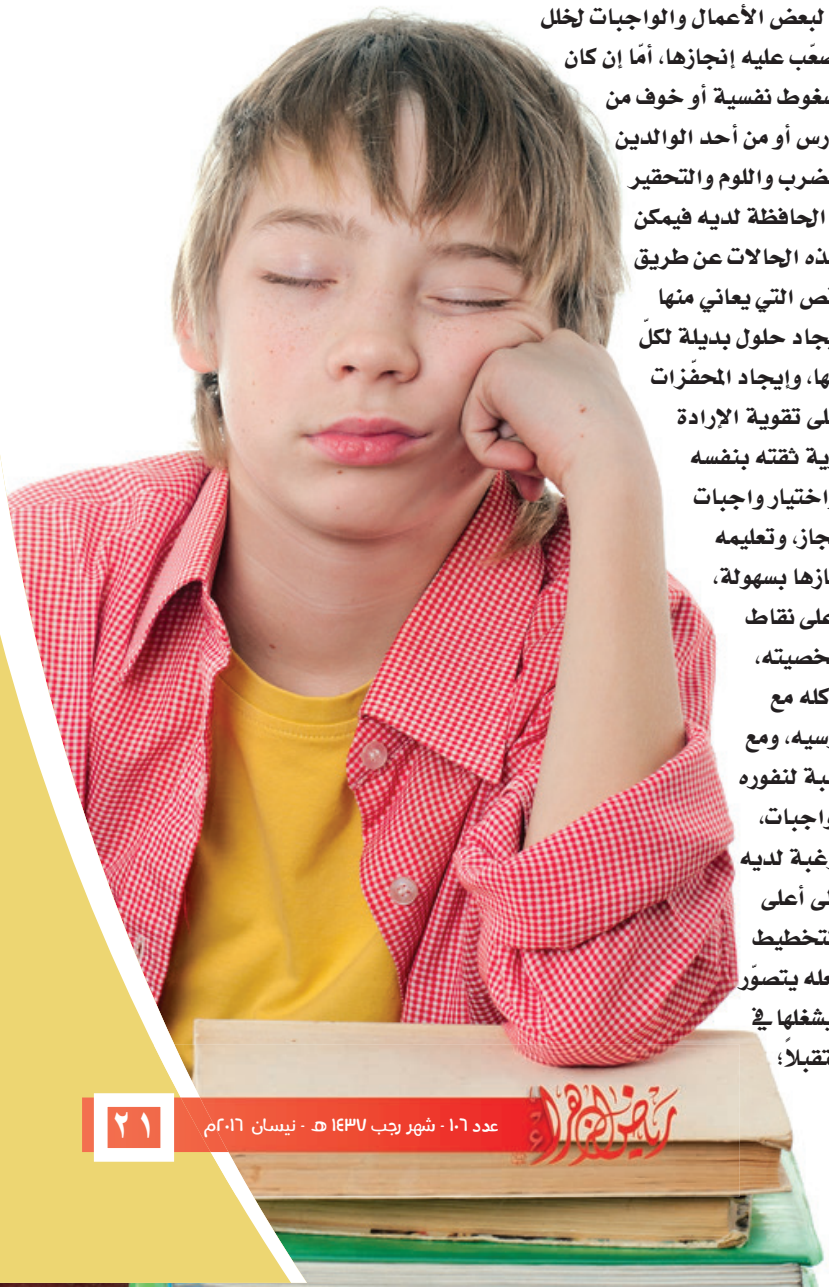

صِرَاخُ الأَحِبَّة

وفاء عمر المسعودي

ما إن يُرخي الليل سدوله على بعض البيوتات حتى يكشّر الغضب عن أنيابه، وتتعالى الصرخات بين قطبي الأسرة (الزوج والزوجة)، كلّ منهما يرمي الآخر بالقصور في واجباته، ويتشبث كلّ برأيه، ويرى فيه نور البصيرة التي غابت عن أعين شريكه، ويختال الشيطان فرحاً لقدرته على تأجيج النيران بين طرفي النزاع، وتمسي الضحية الكبيرة في هذه العشية الأطفال الذين يعانون من اضطرابات نفسية تزيد مخاوفهم من افتراق والديهم عن بعضهم.

تكمن المشكلة في تصوّر الشباب بأن الزواج هو غاية، وهو في الحقيقة وسيلة لبناء أسرة ناجحة لها هويتها الإسلامية، وتحافظ على الأصول والأعراف الصحيحة السائدة في المجتمع الإسلامي.

نتيجة لبعض الظروف القاهرة التي يرضخ المجتمع تحت وطأتها كالبطالة، والحروب، والتهجير، والتي تسبّب الكثير من الأزمات النفسية المؤلمة أصبحت العلاقة الزوجية شبه مفككة وخالية من الوفاق وطرحت مشكلة جديدة في المجتمع، وهي كثرة شكوى النساء من الزوج؛ لغياب دوره المتميّز في توعية أبنائه في مواجهة التيارات المنحرفة.

وحرصاً على العلاقة الزوجية حاولنا المساهمة في حلّ هذه المشكلة؛ لذلك عمدنا إلى أخذ المشورة من الشيخ عادل الوكيل (دام توفيقه)/ معاون قسم الشؤون الدينية في العتبة العباسيّة المقدّسة:

إنّ الرباط الإلهي بين الرجل والمرأة الذي سنّه اللّه ﷻ أساس للطهارة والحلال، ولتجنيب المجتمع السّفاح والحرام، ويتمخض عنه العائلة كوحدة اجتماعية، وهي نواة المجتمع الكبير، والعائلة عموداها الأب والأم ويتحملان مسؤولية إدارة البيت وأفراده وتوجيهه الوجهة الصحيحة.

وقد وصف الجليل ﷻ هذا الرباط وآثاره بوصف بليغ في كتابه الحكيم: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ / (الروم: ٢١).

فآثار هذا الرباط الإلهي المودة والرحمة والسكن، وإن لم يتحقّق ذلك فليس لعلّة الزواج، وإنما بسبب التكوين والصفات الشخصية لكلّ من الرجل والمرأة، والتي لابدّ من أن تذوب في بودقة هذا الرباط الإلهي، وتنشأ المشاكل بسبب فرض الآراء ومحاولة مصادرة دور الآخر، وبإزاء هذا الأمر لابدّ من أن يعرف كلّ من الرجل والمرأة ما له وما عليه؛ لئلّا تعصف العواصف فتصدع هذا الكيان المقدّس، فنقول: دور الأب دور مهم وخطير بالنسبة إلى العائلة وتسييرها الوجهة الصحيحة من الناحية الدينية والأخلاقية، وهذا يحتاج إلى اهتمام الأب الاهتمام الجدّي والبنّاء من خلال كلامه مع أولاده ذكوراً وإناثاً، وترجمة هذا الكلام إلى الواقع، فعندما لا سامح اللّه تعالى يتصرف الأب تصرفاً غير لائق مع أفراد عائلته، فقد لا يضمن صحة تصرّف الأولاد مع المجتمع، مثلاً عندما يطلق وينطق ربّ الأسرة بكلمات نابية وفاحشة دون تردّد وورع، سيُقتبس الكلام من قبل الأولاد، ويطلقونه في المجتمع لتطبّعهم عليه، وعندما لا يميّز الرجل في تعامله بين الحلية والحرمة أيضاً لا يأمن حلية تصرّف الأولاد في تعاملهم داخل المجتمع، فيمثل الأب أنموذجاً يُحتذى به.

وحول كيفية تعامل الزوجة مع زوجها في حالة إهماله لواجباته الأسرية، فأقول: أسلم طريق لذلك هو التفاهم مع الزوج، وتوضيح الأمور بصورة جلية له، وأن لا يكون ذلك أمام الأولاد، ممّا قد يسبّب جرحاً في شخصيته وردود أفعال لا تكون محمودة على مستقبل العائلة والأولاد الذين لابدّ من أن تُبنى شخصياتهم بصورة صحيحة، وأن لا يعكّر صفو عيشهم المشاكل التي تدمّر نفسياتهم وتحطّم مستقبلهم.

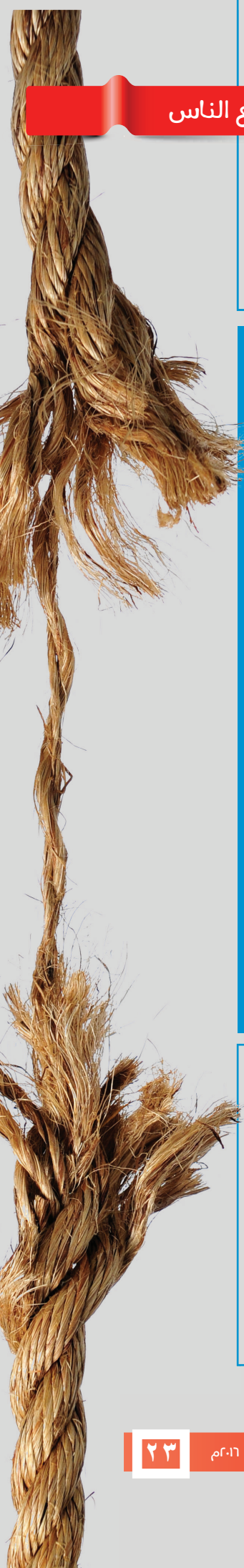

ونصيحتي لهم:

١. إن الرباط الإلهي المقدّس الذي جمعكم وجعلكم أباءً وأمهات ومسؤولين عن إدارة البيت هذا الرباط لابدّ من أن يُحترم وتُدفع عنه كلّ المساوئ التي قد تعترضه.

٢. عليهما أن يعرفا ما لهما وكيف يكون تحمل المسؤولية بصورة صحيحة في زمن نلمس فيه التهرب من المسؤولية، وإلقاء أعبائها على الآخرين.

٣. أبناؤكم أمانة أهداها إياكم الجليل ﷻ، ولابدّ من أن تصان هذه الأمانة ويُحافظ عليها.

٤. عدم استغلال الأولاد في إيقاعهم بالمشاكل الخاصة، ومحاولة أخذ مواقف إلى جانبهم ضدّ الآخر ممّا يسبّب تحميل الأولاد ما لا يطيقون من الهموم.

٥. بسبب القرب العاطفي من الأولاد للأم، قد يُستغل من قبلها -في حال وجود مشاكل مع زوجها- في التحريض عليه، وهذا أمر محرم شرعاً، ولكن عليها شدّ أزر زوجها وإعانته على دنياه وآخرته.

واستعرضنا أراء بعض الزوجات عن كيفية تعاملهم مع هذه المشكلة ومنهم الأخت (أم أحمد) فأجابت مشكورةً:

وضوء الصبر

تزوّجت منذ خمس وعشرين سنة، وعانيت في بدأية حياتي الزوجية؛ لأنّ زوجي كثير الانفعال ممّا سبب لي صدمة نفسية خصوصاً أني كنت صغيرة في العمر، ولم أعرف كيف أتعامل معه، وبعد معرفة والدتي بالأمر نصحتني نصيحة غيّرت حياتي من (بؤس وشقاء إلى سعادة أبدية)، وهي الوضوء بنية طلب الصبر من الله ﷻ في أثناء غضب زوجي، ونفسياً ساعدني ذلك على التحلّي بالصبر، فتهدأ نفسي تلقائياً من غليانها الداخلي في رغبتها في الردّ على كلام زوجي، وينتقل هدوئي إليه، ويحاول فيما بعد التكلّم معي، وكأن شيئاً لم يحدث، وأقابله بالمثل ويسود البيت حالة من الطمأنينة.

أما الأخت أم آلاء فتحدثت قائلةً:

أنا متزوجة منذ خمس عشرة سنة، ومعاناتي هي أنّ اهتمامات زوجي داخل البيت تقتصر على الاحتياجات المادية، ولا يحاول أن يشغل باله في شؤونهم التعليمية والتربوية خصوصاً أنهم في مرحلة المراهقة، وهي مرحلة حرجة وحاولت أن أشرح وجهة نظري له لكن بدون فائدة ممّا يؤدي ذلك إلى خلق نزاع شبه دائم معه، وأنا بصراحة في حيرة من أمري.

ولمعرفة رأي علم النفس في حلّ هذه المشكلة توجهنا إلى الست آيات محمود شاكر/ استشارية تربوية في مركز الإرشاد الأسري/ العتبة الحسينية المقدسة فأجابت مشكورةً:

يكمن نجاح المرأة في مشوار حياتها بتألّقها في حياتها الزوجية، وبناء أسرة سعيدة، وكرامتها الحقيقية في وجودها في عشّ الزوجية وهي ترسم الابتسامة على محيّا عائلتها بعيداً عن مجادلة الرجل في الصغيرة والكبيرة وأن تتذكر دائماً بأنها كائن قويّ قادر على احتواء المشاكل؛ لأنها تتمتع بعاطفة جيّاشة قابلة لتوزيعها على مَن حولها، وتكرار المشاكل يصدع العلاقة الأسرية ويضعفها، وهي قطب الرحى في البيت لتحمّلها العبء الأكبر في تربية الأبناء وتقويمهم؛ لأنها هي التي تمضي معهم أكثر الوقت.

ونصائحي للزوجة هي:

١- حاولي أن تُشعري زوجك بأنك تستظلين بظلاله ولا تكثري من جداله حتى لو كنت على صواب.

٢- شاركيه في أكثر اهتماماته، وإن كانت مخالفة لاهتماماتك، فإن ذلك يؤدي إلى تكوين علاقة صداقة ناجحة بينكما على مدار المستقبل.

٣- تعاملي معه بلطف وبنظرة حانية حينما يحتّد مزاجه، والتزمي الصّمت النابع من احترامك له، وإياك والهمزات بعينيك، فإنه سيدرك أنك تحاولين التقليل من شأنه.

٤- إذا شعرت بالغضب في أثناء المشكلة حاولي غسل وجهك بالماء البارد، وشرب كأس من الماء، فإنّ ذلك يخفّف من انفعالك وغضبك.

٥- قدّمي له عصير الفاكهة بعد نصف ساعة من تعكّر مزاجه، فإنّ ذلك يخفّف من حدة عصبيته، وبمرور الأيام سوف تتبدل رؤيته للمشكلة وستصنعين جسور حبّ وتواصل معه، وتكون ثقته بقدراتك أكبر.

٦- إذا رغبت في عتابه على بعض التصرفات التي بدرت منه في أثناء حدوث المشكلة تروّي لعدة ساعات أو حتى أيام وصارحيه بطريقة عتاب محبّ متمسك بالحياة الزوجية.

٧- المثل الشعبي يقول ((السفينة التي لها رُبّانان تغرق)) فسفينة البيت هي أهم سفينة في حياتك، فحاولي أن ترسي بها إلى برّ الأمان، بعيداً عن تحدي الزوج ومواجهته، ولا تُصغي لبعض الأقاويل التي تحرّض على عناده ومواجهته بحجة كرامتك المزيفة التي صنعها هدّام الحياة الأسرية بدعوى المساواة بين الرجل والمرأة.

الخاتمة

الزواج مؤسسة اجتماعية وسنّة شرعية مقدّسة، الغاية منها إنشاء خليفة صالحة لإعمار الأرض، وليست حلبة لاستعراض من الأقوى الرجل أم المرأة، والأسرة بتكوينها تحتاج إلى مرجعية تحقّق لها الاطمئنان، ولا يكمن ذلك إلا بخضوع الزوجة للزوج، وبالتبعية الأبناء، وبذلك تغنم الزوجة غنيمتين، أولها في رضا الله ﷻ وسعادة الأسرة، وثانيها طرح ثمار جيدة بنّاءة في المجتمع من خلال الأولاد الصالحين، ولنعن أنفسنا في ظهور الدولة الكريمة على العالمين، ولنتذكر دائماً وأبداً قول الإمام علي عليه السلام: إنه ليس لأنفسكم ثمن إلّا الجنة، فلا تبيعوها إلا بها (١)، ولا تأتي الجنة إلّا بالصبر والمثابرة في تهذيب النفس.

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٤٢٥

شَهِيدَةٌ مِن بِلَادِي

شهيدة ظلم النظام البائد سلوى البحراني

م.م حنان رضا حمودي

خلق الإسلام من المرأة المسلمة خلقاً اجتماعياً، حتى شهدت الحروب ونزلت سوح الجهاد منذ عهد خديجة عليها السلام أم المؤمنين، واستمرّ التاريخ يحدثنا عن أمهاتنا اللاتي قدمنَ الشهداء من إخوانهنّ وأفلاذ أكبادهنّ، ولم يكن المصاب ليزيدهنّ إلّا غيرة وحماساً وتفانياً في سبيل إسلامهنّ الخالد.

(١)ذهبت الفارسة إلى الحجّ فالتقت بالسيّدة بنت الهدى، فتأثرت بها ونبذت الدنيا وما فيها من لهو، وأخذت تقابلها وتحذو حذوها في مساعدة المؤمنين، وزارت الشهيد الشيخ عارفاً البصري وإخوته في سجن (أبو غريب) قبل تنفيذ حكم إعدامهم، فنقلت الوصايا وقرائنهم إلى ذويهم، فحقد النظام عليها ولاسيّما بعد وقفتها مع السيّد محمد باقر الصدر وأخته.مجهول اغتال أحد أفراد النظام البائد.سعد ابن الفارسة (وهو طالب في مرحلة الأخيرة من كلية الطب) ذاهباً إلى كليته بسيارته، فاعترضه المجهول مهدّداً إيّاه بالمسدس ليوصله إلى مكان بعيد من بغداد فنقله، ممّا شعر بأنه قد يُلاحق من قبل الأمن، فذهب إلى صديق وأرسل بواسطته رسالة لخاليه شارحاً لهما ما حصل معه.

أخ الفارسة إحسان بعد عودته من المستشفى وإذا بأحد الأقارب يخبره بتوقيفها من قبل الأمن، فاتصل بأخيه زهير وذهبوا إلى بيتها، وعند دخولهما هاجمهم مسلحو النظام البائد بالرشاشات صارخين عليهم ماذا تفعلون هنا: إننا إخوة الفارسة.

أحد المسلحين: أنت د.إحسان.

أخوها: نعم

فطلب من رفاقه عدم التجاوز عليه.

فدخلنا ووجدناها جالسة في إحدى الغرف وهي تقرأ القرآن الكريم، وبجوارها صبيّ لا يتجاوز الثانية عشرة واقفاً، وسألناها: ماذا حدث؟

الفارسة: لقد طوقوا البيت ومنعوني من الخروج، وكذلك الصبي الذي أحضر لي الخبز من المخبز، وقالوا لي: ابنك مجرم وقتل أحد المسؤولين.

أخوها: ما ذنبها هي.

قالوا: صدرت الأوامر بحجزها وكلّ مَن معها وأنتم أيضاً لا نسمح لكم بالخروج.

أخوها مكلّماً مسؤولهم: أعطني التلفون لأكلّم مدير الأمن العام فاضل البرّاك، فرفض المسؤول.

فنادى أخوها بصوت عالٍ من حقّي أن اتصل بأيّ أحد وإلّا سأحملك المسؤولية، فأنا أستاذ في كلية الطب وأعالج كلّ المسؤولين، فطلبت منه بأن يتصل بمديره، ففعل، فأخبره بالسماح لنا بالخروج، وبعد أن اطمأنينا عليها تركناها وهي لا تعلم شيئاً عمّا حدث، وماذا حلّ بابنها.

وبعد يومين تركوا الدار وعادت إلى عملها كأمينة لمكتبة كلية الطب في بغداد.

أخواها سلّما رسالة ابنها إلى مدير الأمن العام ليطّلع عليها.بعد أكثر من شهر أوقفت الفارسة في الأمن العام.إخوة الفارسة اتصلوا بمدير الأمن وطلبوا مقابلة، فاستقبلهم في مكتبه وبيّنوا بأنها لم تقم بعمل مخلّ بالقانون، ونرجو أن لا تتعرض للإهانة أو الضرب، فوعدهم بأنهم سيجرون تحقيقاً معها حول ابنها، وخلال يومين ستخرج ولا يمسها أحد بسوء.وبعد يومين أُخرجت الفارسة إلى دار أختها مها، فذهبوا للاطمئنان عليها، وهل هي بصحة جيدة، ولكونها كانت صائمة فتناولت فقط كأساً من اللبن في الأمن العام.وبعد يومين اتصلت أختها بأخويها تخبرهما بسوء حالة الفارسة، حيث بدأت تتقيأ وتشعر بالغثيان، وبدأ شعرها بالتساقط، فأسرعوا بالمجيء ووجدوا نبضها سريعاً وضغطها واطئاً، فأخذوها إلى المستشفى واستشاروا بعض الزملاء في التشخيص والعلاج، وبعد فحوص مخبرية وشعاعية والرجوع إلى المصادر الطبية وصلوا إلى أنها حالة تسمم بمادة الثاليوم، وهو سم قاتل لا طعم ولا رائحة ولا لون له، ويُستعمل لقتل الفئران وتبدأ أعراضه بعد يومين أو أكثر حيث يُصيب الجهاز العصبي بالدمار، فيشلّ وظائف الجسم كافة والأعصاب خاصة، فيصاب المريض بالجفاف الشديد، وعسر في التنفس، وشلل بالأطراف، وفقر في الدم، والغثيان، وهبوط في الضغط، وليس له علاج، وبذل أخوها كلّ الطرق من غسل للكليتين، وسحب عيّنة من دمها في حاوية مثلجة وارسالها بواسطة صديقه إلى الولايات المتحدة، وأثبت المختبر المتخصص بأنها مادة الثاليوم السامة بنسبة عالية وقاتلة حيث عانت مدة تزيد على الثلاثة أسابيع، حتى فارقت الشهيدة الفارسة الحياة رحمها الله.

في التحامنا الاجتماعي وانسجامنا الروحي وتوافقنا الفكري،
أرى أننا نستطيع أن نُكوّن مجتمعاً متماسكاً، نجمع فيه طيفاً متنوعاً يثمر عنه إنسان واعٍ، هو محور الحياة.

هَمسَةٌ نَاعمَةٌ
سياسة عاطفية

معدل الساعات التي نقضيها على مقاعد الدرس هي ساعات طويلة، وبصورة دقيقة فهي الساعات الأولى من حياة يومنا الجديد وفق معادلة أنّ نشاط الإنسان الطبيعي هو يكون في الصباح؛ إذ إنه يمثّل حالة اجتماعية خاصة يتم فيها الاختلاط بين زملاء الدرس، فمَن هم هؤلاء زملاء الدرس؟ وأيّ طريقة يمكن أن نتبعها معهم؟ فالزميلات لا يختلفنَ عنّا لاسيّما في جنس الأفكار والأحلام، فهنّ مررن بظروف عديدة، جئنَ من خلفيات اجتماعية مختلفة لكلّ منها تركيبتها الخاصة لأنهن خلاصة فطرة وظروف خاصة، ملتقين في المدرسة التي يتميز مَن ابتدأ بها حياته العلمية بروح متفائلة على أنها عائلة جديدة؛ لأنه مفهوم ما يزال يحمل معاني كثيرة بالنسبة إلى عقل وقلب ينعم بنعيم حبّ الوالدين ومودتهم ومساندتهم.

ولكن في أحيان كثيرة تكون النتيجة مغايرة لما تشتهيه السفن؛ لأننا لم نستغرق في الولوج إليها سوى النزر القليل من الساعات عدداً بسبب الأحاسيس والمشاعر التي يحتاجها الإنسان لخلق علاقة عاطفية أياً كانت صورتها، قابلة لأن يتم استغلالها في أيّ موقف من مواقف الحياة، ومنها مواقف أصدقاء القلم والدراسة.

وبما أننا نعيش معهم حياة مشتركة بتفاصيلها المتبادلة من لحظات ضحك ودموع ومن خلالها تنفتح الأنفس على بعضها بعضاً لينطلق اللسان يبوح ببعض ما في القلب، وهذه المسألة مهما حاول الإنسان تجنبها، وسيكون من الصعب إلغاؤه الآن، وإن وُضع عليه حُرّاس غلاظ سيغافل اللسان الحراس في لحظة الضعف؛ لذا لابدّ لنا من سياسة عاطفية عامة ليست في حياتنا الدراسية فقط، بل الحياة الإنسانية التي تتمثل في أن هؤلاء الآخرين ما هم إلا بشر مثلنا، وليسوا بملائكة؛ لذا يجب علينا التدقيق في الأخطاء والتوقع بأنّ القرناء سيخطؤون معنا سواء لنا أم علينا، فمن خلال السياسة العاطفية يجب علينا أخذ الحيطة والحذر في أن نتقي شرّ مَن وثقت بهم ﴿..وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا..﴾ (يوسف: ٦٥).

هُمومٌ تربويّةٌ
رهين القمم

عاش الإغريق وفق نمط تمجيد العقل زمناً ليس بالقليل، لتكون نتيجة معادلتهم كنزاً من علوم فلسفية ونفسية ورياضية، وطبية وفنوناً شتى، فبسطوا سيطرتهم على الشعوب؛ لتثمر من خلالها القوّة، وأعدوا أجساداً قوية وجيوشاً متقنة، وورثوا سلطاناً ممتداً في أرجاء الأرض مستفيدين من خيرات ما احتلوا، وإن كانت الأسس الفكرية لكلّ الحضارات هي نبع لا ينضب؛ إلّا أنها لم تسدّ رمق النفس البشرية التي كانت تجول بين قوّة العقل، والقوّة الجسدية حائرة لا تدري على يد مَن ترتقي، إلى أن جاء الدين الإسلامي واستقرت النفس البشرية الصالحة في سهل الإسلام، ولاذت خلال تغيّراتها إلى دستورها القرآن الكريم الذي اهتمّ بجميع الجوانب الروحية، والفكرية، والنفسية، والجسدية الفردية منها، والاجتماعية، وتبقى الحضارة التي تمنح الحياة الإنسانية منهجاً لحقبة من الدهر، وترتقي معها النفس البشرية، ويكون المحفّز الملهم أحرزته نسبة تندهش بها العقول الأخرى إذا ما قيس بالأزمنة السابقة، قبل أن تصاب بالوهن من شغف شبابها بالحضارات المهتمة بالعقل والقوّة دون الاهتمام بالجانب الروحي، ويبقى مكان ارتقاء قمم الحضارة هو الدين الإسلامي بدستوره القرآن الكريم فيكون الشباب بأحسن أحواله.

هِباتٌ نَفسِيّةٌ
البروتين العقلي

للعقل غذاء يتغذى علية مثلما يتغذى الجسد في تغذية العقل تحديداً للشخصية وطباع النفس البشرية، فحينما نغذّي العقل بكلّ ما هو إيجابي يؤدي ذلك إلى تطوير الشخصيات والتصرفات نحو الإيجابية، ليكون نتاجها التأثير والإقناع عن طريق ثقة النفس وتقدير الذات.

فبين التغذية والتطوير هناك العديد من الخطوات منها، (غذاء العقل الإيجابي)، فمثلما يحتاج الجسد إلى الغذاء الصحي؛ ليكون صحياً سليماً، أيضاً العقل يحتاج إلى أن يكون معافى عن طريق التغذية، ولعلّ أنسب مصادر الغذاء للعقل (البروتين العقلي)، والمتمثل بالكتب التي تحتوي على المعلومات والأفكار التي ترفع المعنويات، وتزيد من مساحة الثقة بالنفس إلى جانب الاستفادة من الأمثلة الحياتية التي تُساهم في التحفيز، وتغذية العقل بالرسائل الإيجابية التي تُساعد على الأداء بشكل أفضل ممّا تخلق جواً من المنافسة في هذا المجال.

إن مُتُّ أنَا فَادفِنِّي قُربَكَ

سهاد عبد الجبار

كلمات محيَرة..
قالها واختفى..
كيف يدفن الميت ميتاً آخر؟
رحلت عنهم وغابوا عن ذهني..
القبر والمخاطب له..
أحقاً يملك الكلام والسؤال والجواب؟!
مرّت الأيام ونسيت الأمر..
حتى قادني الشوق لزيارة قبور الأحبة..
مررتُ من قرب القبر ذاك..
وإذا بالرجل جالس على جنب، وهو يهمس بانقطاع،
إن م..ت.. ادف..ني.. بقربك..
اقتربتُ منه..

سلمتُ عليه..
لم يسمعني بادئ الأمر..
جلستُ القُرفصاء..
وضعتُ يدي على منكبه..
يا عمّ.. كيف يدفنك ميت؟ والميت لا حول له ولا قوة..
نظر إليّ وعيونه بدت حمراء تتقد..
أطلق حزمة من الأنّات، وكأنها في استقامة الخطّ..
رقّ قلبي لحاله..
مددتُ يدي وفيها منديل ورقي..
أخذه منّي ويداه ترتعش بشده..
قال: بُني، هل لديك ذنب عظيم، لا تقوى على الخلاص من تأنيب الضمير بسببه؟..
وهل صادف أن قتلت أحد أفراد أسرتك؟
وقعتُ أرضاً..
لما قاله..
هل أنت قاتل؟
يا عمّ مَن قتلت؟
بُني، أنا قتلت ولدي..
أترى وأشار بيده إلى هذا القبر..
قد دفنتُ فيه ذنبي..
ماذا؟
ذنبك!
ومنذ متى يُدفن الذنب؟
عمّاه.. ألا يجدر بك أن تقول إنك دفنتَ ابنك هنا؟
قال: كلّا، بل دفنته هناك.. وأشار إلى الطرف الآخر من المقبرة..
وهنا قبري أنا وذنبي، ثم راح يردّد:
إن متّ ادفنّي قربك..
عيون دامية..
قلب منفجع..
يد ملوّثة بالدم..
نَفْس تعسة من شدّة الألم..
ابتعدتُ عنه..
أراقبُ من بعيد ما يفعل..
وكيف يدفنه ذنبه؟
هنا أدركت الأمر..
إنه يعاقب نفسه..
إذن هذا القبر قد هيّأه لنفسه بنفسه..
عدتُ مسرعاً وسألته:
عمّاه كيف قتلته؟
قال وهو يهمّ بالنهوض..
تأخر في عودته..
وحاول أن يقفز من الجدار إلى البيت، ظننته سارقاً، فأطلقت عليه النار..
آآآآه يا ولدي..
العجلة تُورث النّدامة..

صَدِيقٌ بِعِطْرِ الوَفَاء

أُصَادِقُ نَفْسَ المَرْءِ قَبْلَ جِسْمِه ... وَأَعْرِفُهَا فِي فِعْلِهِ وَالتَّكَلُّمِ

وَأَحْلُمُ عَنْ خِلِّي وَأَعْلَمُ أَنَّهُ ... مَتَى أَجْزِهِ حِلْماً عَلَى الجَهْلِ يَنْدَمِ

صباح جاسم

كلمات قالها الشاعر المعروف (المتنبي) بموضوع خاض غماره الكثير وذاق منه بعضهم الأمرّين، ونسيج الشعر وكلماته من المؤكد أنها ساقتكم للمضمون، وهو (الصداقة)، كلمة تستقرّ بالقلب وتتراقص مع نبضاته لتذكرنا بذلك الشخص الذي ملك قلوبنا واستقرّ معنا في خفايا الحياة، ليشاركنا بحلوها ومرّها، ليكون سنداً وكهفاً نبوح له كلّما اشتدت علينا الحياة بالخطوب، نعم إنهم أقلّ من الكبريت الأحمر، لكن من المؤكد إنّ كلّ واحد منّا لاقى منهم مَن هو سيء، ليترك ذكرى سوداء بالقلب، ومَن هو جيّد ليترك بصمة بيضاء مشرقة به مهما استمرت اللحظات.

وإذا تجولنا بسيرة أهل البيت عليهم السلام وأحاديثهم العطرة وجدنا تلك الباقة الشذية من الكلمات النورانية، التي تخط لنا بعمق خفايا ذلك الإنسان الذي نتخذه ليكون صديقاً صدوقاً وصفاته.

ولنأخذ من أمير الكلم والبلاغة الإمام عليّ عليه السلام بعضاً من خصائص ذلك الإنسان، حيث قال: مَن دعاك إلى الدار الباقية وأعانك على العمل لها، فهو الصديق الشفيق .(١)

أمّا إذا سألنا من أيّ صنف هو ذلك الصديق، نجد الإجابة بقوله عليه السلام: أكثر الصلاح والصواب في صحبة أولي النهى والألباب .(٢)

وإذا تعمقنا أكثر بالحذر قبل اختيار الصديق، طالعنا قوله عليه السلام: احذر مصاحبة الفسّاق والفجّار والمجاهرين بمعاصي الله .(٣)

ولو زدنا بالسؤال: متى يكون الصديق صديقاً؟ قال عليه السلام: لا يكون الصديق صديقاً حتى يحفظ أخاه في ثلاث: في نكبته، وغيبته، ووفاته .(٤)

ولو أردنا الاستزادة من السؤال أكثر أجابنا الإمام عليه السلام بقوله: الصديق الصدوق: مَن نصحك في عيبك، وحفظك في غيبك، وآثرك على نفسه .(٥)

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٥٨٤.
(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٥٨٤.
(٣) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٥٨٥.
(٤) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٥٨٩.
(٥) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٥٨٩.

قَصْرُ الأَشْبَاح

نور علي عمران

على تلك التلة المطلّة على إحدى القرى، كان هناك رجل عجوز هزيل الجسم، قصير القامة، محدودب الظهر، قد تملكه المرض، نظرته الشاردة كانت أكثر ما يخيف فيه، كان يسكن في قصره المخيف الذي تحيط به أشجار عالية في حديقته الواسعة.

في النهار كان الرجل العجوز يجلس في الحديقة على كرسيّه الهزّاز، وبجانبه فنجان القهوة، يرمق الأفق بتلك النظرة الشاردة.

لم يتجرّأ أحد على أن يكلّمه أو يزوره في قصره (قصر الأشباح) أو هكذا يسمونه، ففي منتصف الليل تبدأ مراسيم الرعب بإضاءة عليّة القصر، وسماع أصوات البكاء، وكأنّ موعد استيقاظ الأشباح قد بدأ، كان يمثل لهم كابوساً مرعباً، فبنظرهم كان مشعوذاً كبيراً، قتل أفراد أسرته ودفنهم في حديقته المخيفة.

تجنّبه الناس سوى تلك الفتاة التي تزوره بين مدة وأخرى لتبيعه ما يحتاجه، كانت تشعر بغموضه يسيطر على تفكيرها يوماً بعد يوم، وأصبحت تتردّد إلى قصره بين الحين والآخر، وتراقبه من بعيد.

وفي أحد الأيام كعادتها ذهبت الفتاة إلى القصر، ورنّت الجرس وهي ترمق بعينيها ذلك القصر وتلك الحديقة الكبيرة والتماثيل المخيفة، بقيت منتظرة لمدّة ولم يخرج الرجل العجوز، انتابها الفضول والخوف في أن تدخل القصر أم لا، ولم تشعر إلّا بأقدامها تتخطّى باب القصر الحجرية، وكان الهدوء الذي يعمّ المكان أكثر ما يخيف به، كأنّه في مقبرة لا قصر، وقع نظرها على مفكرة صغيرة كانت دائماً ما تراها برفقة الرجل العجوز، ودون تردّد ذهبت إليها وفتحتها، كانت مذكرات الرجل العجوز، كتب فيها: في أحد الأيام كان هذا القصر يملؤه الفرح والحياة، كنّا عائلة سعيدة إلى أن تمكن منّي المرض فهجرتني زوجتي بعد أن أمضينا عمراً طويلاً ونحن معاً، أمّا ابني فقد ذهب إلى المدينة كي يجد مستقبله، وأصبحت أنا وماضيه واحداً، وابنتي الصغيرة المدلّلة تزوجت بشاب غنيّ وسافرت معه من دون أن تلتفت لتراني خلفها أودّعها.

لقد هجرتني عائلتي وظلمني كلام الناس من دون أن يعلموا حقيقة حزني وألمي، لم أشعر بالحياة، ففي كلّ ليلة أذهب إلى عليّة القصر وأوقد شموع ذكريات عائلتي وأبكي على ألعاب أطفالي الصّغار، وعلى صور زوجتي الحبيبة، وعلى أحزان مؤلمة تركوها لي وذهبوا من دون عودة.

أغلقت الفتاة تلك المفكّرة ووضعتها في مكانها، وكان ذلك قبل أن تذهب إلى عليّة القصر لترى الرجل العجوز قد فارق الحياة.

المَبعَثُ

المصدر/ بحار الأنوار: ج١٨، ص٢٠٩.

قال علي بن محمّد: إنّ رسول الله ﷺ لما ترك التجارة إلى الشام، وتصدّق بكلّ ما رزقه الله تعالى من تلك التجارات كان يغدو كلّ يوم إلى حراء، يصعده وينظر من قلله إلى آثار رحمة الله، وإلى أنواع عجائب رحمته وبدائع حكمته، وينظر إلى أكناف السماء(١) وأقطار الأرض والبحار والمفاوز والفيافي، فيعتبر بتلك الآثار، ويتذكر بتلك الآيات، ويعبد الله حقّ عبادته، فلما استكمل أربعين سنة ونظر الله عزّ وجلّ إلى قلبه فوجده أفضل القلوب وأجلّها وأطوعها وأخشعها وأخضعها أذن لأبواب السماء، ففتحت ومحمد ينظر إليها، وأذن للملائكة فنزلوا ومحمد ينظر إليهم، وأمر بالرحمة فأُنزلت عليه من لدن ساق العرش إلى رأس محمّد وغرّته، ونظر إلى جبرئيل الروح الأمين المطوق بالنور طاووس الملائكة هبط إليه وأخذ بضبعه(٢) وهزّه وقال: يا محمّد اقرأ، قال: وما أقرء؟ قال: يا محمّد ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۞ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۞ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۞ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۞ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾(٣)، ثم أوحى إليه ما أوحى إليه ربّه عزّ وجلّ، ثمّ صعد إلى العلو ونزل محمّد ﷺ من الجبل وقد غشيه من تعظيم جلال الله، وورد عليه من كبير شأنه ما ركبه الحُمى والنافض(٤)، يقول وقد اشتد عليه ما يخافه من تكذيب قريش في خبره ونسبتهم إياه إلى الجنون، وإنه يعتريه شياطين، وكان من أول أمره أعقل خلق الله، وأكرم برایاه، وأبغض الأشياء إليه الشيطان وأفعال المجانين وأقوالهم، فأراد الله عزّ وجلّ أن يشرح صدره، ويشجع قلبه، فأنطق الله الجبال والصخور والمدر، وكلّما وصل إلى شيء منها ناداه: السلام عليك يا محمّد، السلام عليك يا ولي الله، السلام عليك يا رسول الله، أبشر فإن الله عزّ وجلّ قد فضّلك وجمّلك وزيّنك وأكرمك فوق الخلائق أجمعين من الأولين والآخرين، لا يحزنك أن تقول قريش إنك مجنون، وعن الدين مفتون، فإن الفاضل مَن فضّله ربّ العالمين، والكريم مَن كرّمه خالق الخلق أجمعين، فلا يضيقنّ صدرك من تكذيب قريش وعتاة العرب لك، فسوف يبلغك ربّك أقصى منتهى الكرامات، ويرفعك إلى أرفع الدرجات، وسوف ينعم ويفرح أولياؤك بوصيّك علي بن أبي طالب، وسوف يبثّ علومك في العباد والبلاد بمفتاحك وباب مدينة حكمتك(٥) علي بن أبي طالب، وسوف يقرّ عينك ببنتك فاطمة، وسوف يخرج منها ومن علي الحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنة، وسوف ينشر في البلاد دينك وسوف يعظّم أجور المحبين لك ولأخيك، وسوف يضع في يدك لواء الحمد، فتضعه في يد أخيك عليّ، فيكون تحته كلّ نبيّ وصديق وشهيد، يكون قائدهم أجمعين إلى جنات النعيم، فقلت في سرّي: يا ربّ مَن علي بن أبي طالب الذي وعدتني به؟ -وذلك بعد ما ولد عليّ وهو طفل- أهو ولد عمي؟ وقال بعد ذلك لما تحرك علي وليداً وهو معه: أهو هذا؟ ففي كلّ مرة من ذلك أنزل عليه ميزان الجلال، فجعل محمّداً في كفة منه، ومثّل له عليّاً عليه السلام وسائر الخلق من أمته إلى يوم القيامة في كفة، فوزن بهم فرجح، ثم أُخرج محمّداً من الكفة وتُرك عليّ في كفة محمّد التي كان فيها، فُوزن بسائر أمته فرجح بهم، وعرفه رسول الله ﷺ بعينه وصفته، ونودي في سرّه: يا محمّد، هذا علي بن أبي طالب صفيّي الذي أؤيد به هذا الدين، يرجح على جميع أمتك بعدك، فذلك حين شرح الله صدري بأداء الرسالة، وخفّف عنّي مكافحة الأمة، وسهّل علي مبارزة العتاة الجبابرة من قريش.

صلى الله عليه وآله وسلم

(١) أكناف السماء: أقطارها.
(٢) الضبع: وسط العضد.
(٣) (العلق:١-٥).
(٤) النافض: حُمى الرعدة.
(٥) مدينة حكمتك: مدينة علمك.

سَوَفَانُ المَفَاصِل
أسبَابُه وأنوَاعُه

د. مهدي عبد الصاحب/ اختصاص جراحة العظام والكسور

شاءت إرادة البارئ جلّ وعلا أن يتدرج الإنسان، فقد قال ﷻ:
﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾ / (الروم:٥٤)،
ومع تقدّم العمر والشيخوخة تضعف قواه وتتراجع قدراته، ومن هذه الحالات التي تحدث سوفان المفاصل.

المفصل هو ملتقى بين نهايات عظمين متجاورين، يسمح بأداء الحركات المطلوبة، ويكون العظم مكسوّاً بطبقة من النسيج الغضروفي الشفّاف المتين والأملس، يسمح بسهولة الحركات، وفي الوقت نفسه يمتص الصدمات، ويُحاط المفصل بكبسولة ليفية قوية، تكسوها من الخارج مساند قوية كالأربطة والأوتار؛ لتدعم المفصل في أثناء الحركات، ومن الداخل مبطّن بغشاء زلالي يفرز سائلاً زلالياً لزجاً يسهّل حركات الغضاريف بعضها فوق بعض، إضافة إلى مَهمة تغذيتها.

سوفان المفاصل من الحالات المزمنة والشائعة التي تصيب المفاصل، وتتصف بألم تدريجي مع تورم وتحدّد حركة المفصل، وأول التغيّرات تحدث في النسيج الغضروفي، حيث يصبح أكثر جفافاً، وغير قادر على تحمل الصدمات والإجهاد ممّا يسبب التشقّق والتآكل، وبروز العظم المغطّى (التعرية)، وتكرار حركة المفصل تؤدّي إلى احتكاك المناطق الواهنة ببعضها بعضاً، وتفتت قطع صغيرة من العظم والغضروف تسبح في السائل الزلالي، وتسبب في إثارته والتهابه، وينتهي المفصل بأن يتفكّك عن محوره ويلتوي بعض الشيء، والحركات أيضاً تؤدي إلى دفع السوائل المفصلية إلى داخل العظم المتعري، وتسبب تكوين أكياس داخل العظم تحت الغضروف، و ممّا يؤدّي إلى وهن عظمي تحفّز خلايا العظم تؤدي إلى تكلسات ونتوءات عظمية في نهاية العظم مكان الغضروف المتآكل، والتي تقلّل من كفاءة حركة المفصل وقابلية تحمل ثقل الجسم.

أنواع السوفان:

السوفان الأولي: ويحدث بنسبة ١٪ بالنسبة إلى الأعمار أقلّ من ٣٠ سنة، وتزداد في كبار السن وقد تصل إلى ٥٠٪ عند الأشخاص في سن الـ (٦٠ سنة) وأكثر ولأسباب غير معروفة، ويصيب النساء أكثر من الرجال، وهذا النوع يُصيب عدّة مفاصل وأكثرها تأثيراً هي مفاصل السلاميات، وعظام الرسغ، والركبتين وغيرها، ويحدث انتفاخ عظمي نهاية الأصابع مكوناً عقداً عظمية.

السوفان الثانوي: ويحدث في مفصل واحد أو اثنين من المفاصل الكبيرة كـ (الركبة والورك)، وفي أي عمر حتى الشباب معتمداً على طبيعة السبب وشدّته، وهو الأكثر شيوعاً، ويصيب كلا الجنسين، ويحدث نتيجة أسباب عضوية تؤدي إلى ارتخاء العوامل السائدة للمفصل كالعضلات والأربطة، وأهم العوامل المسببة، هي السمنة، والتعرض لصدمة خارجية ككسر قديم أو تمزّق الأربطة، وداء السكر، والتهاب المفاصل، وتشوهات ولادية، وأسباب وظيفية.

إصابة الذكور والإناث متساوية، ولكن الملاحظ في مجتمعنا تكون الإناث أكثر عرضة للإصابة، وسوفان الوركين والركبتين أكثر شيوعاً في المجتمعات الشرقية، ومنها المجتمع العراقي، وهذا قد يُعلّل بطبيعة الحالة الوظيفية للإنسان، والإجهاد المتزايد الذي يتعرّض له.

أسباب السوفان:

هناك عوامل لها دور في حدوث السوفان، أهمها:

العوامل الأولية وهي التي لا يمكن منعها وتشمل:

١. العمر: من الطبيعي أن يترك التقدّم في السن آثاره في المفاصل.
٢. الوراثة: مثل بعض الأمراض الوراثية، كمطاطية الأنسجة، ورخاوة المفاصل التي تحدث بنسبة ٥٪ من البشر.
٣. التشوّهات الخَلقية في المفصل نفسه، كتقوّس الساقين.

العوامل الثانوية، وأهمها:

١. الشدة الخارجية على المفصل التي تؤدي إلى تمزّق الأربطة الساندة أو كسر العظم.
٢. أسباب ولادية كخلع المفصل الولادي.
٣. الاختلال في الدورة الدموية للعظام المسبب إلى تنخّر نهايات العظام، كمرض فقر الدم المنجلي.
٤. التهاب المفاصل الروماتزمي، أو الجرثومي، أو التدرني الذي يحدث في كلّ الأعمار.
٥. ارتفاع نسبة الأملاح كداء النقرس وغيرها.
٦. النزف الوراثي.
٧. أمراض الغدد الصّماء.
٨. اعتلال الأعصاب المحيطية وداء السكري.
٩. بعض أمراض العظام، كمرض باجت في العظام.
١٠. السمنة والزيادة المفرطة في الوزن.
١١. بعض المهن التي تتميّز بالضغط المتكرّر مثل عمّال البناء أو عمّال المناجم أو بعض الألعاب الرياضية التي قد تسبب مع الوقت تلفاً واعتلالاً في المفصل.

وَلِيدُ الكَعبَة

زبيدة طارق فاخر

مع تراتيل الملائكة ورعاية السماء احتضنت أطهر بقعة على الأرض فاطمة بنت أسد لتكون ملاذها الأمن، ولتكون لها نخلة مريم(عليها السلام)، وسفينة نوح، وعصا موسى، وقميص يوسف(عليهم السلام) والبيت الذي يُولد فيه النور من النور، حيث انشقّ جدار الكعبة ليخترق العادة، ويكون معجزة ماثلة تشهدها الأنام وآية الإمام علي(عليه السلام) الظاهرة على مدى العصور، فلم يشهد بشر قبله تلك المنزلة، حيث حباه الله تعالى بها تكريماً لمنزلته وتعظيماً لشرف قربه من سيّد الخلق محمّد(صلى الله عليه وآله).

ثلاثة أيام وبيت الله الحرام يضمّ في قلبه فاطمة بنت أسد(عليها السلام)، ليتولى رعايتها ويمنحها السلامة، ويطعمها من ثمار الجنة، وكأنه مهد وليدها ومستقرّ سكينتها، وفي اليوم الرابع بزغت شمس الإمام علي(عليه السلام) التي لم ولن تأفل عن قلوب عاشقيه، فيشهد الوجود ولادة خيرة خلق الله تعالى وحجته عليهم؛ لتتشرّف الجمعة بمزيد من القداسة، ويتشرّف رجب بفيض من الكرامة، فيكون الثالث عشر من شهر رجب يوم الجمعة موعد ولادته الميمونة، فيفوح أريج عطره ليملأ العالم طهراً، فهو هادي العباد إلى الصواب.

وقد أوحى الله تعالى باسمه، فأسماه علياً وهو العلي الأعلى؛ ليكون حبيبه بعد نبيّه وحجته، ويشمله الرسول(صلى الله عليه وآله) بعنايته، فينهل عليه من علمه ويسقيه من نبوته، ليكون وصيّه من بعده، وإماماً هادياً للناس بمنزلة هارون من موسى(عليهما السلام).

واليوم ما يزال ذلك الشقّ في بيت الله الحرام يشهد على وليد الكعبة الذي وُلد بحرم الله(عزّ وجلّ)، وصار منارا خالداً وعلماً لا ينضب، يلهم مواليه سموّ الأخلاق، وطيب الصفات، وأصول الدين: فبورك مَن تحلّى بخلق أمير المؤمنين(عليه السلام)، وبوركت شيعته، وبوركت أرض تشرفت بمعانقة جسده الطاهر.

طَافَتْ حَولَهُ قَبلَ أَنْ يَطُوفَ حَولَهَا

حنين صلاح ذياب الخاقاني

في شهر رجَب نرى الدنيا ابتسمت وارتسمت سعادتها في سحاب السماء قبل الأرض، وفُتحت أبواب أفئدتنا فَرحةً مستبشرةً لاستقبال ولادة وليّنا عليعليه السلام، فقد ازداد نور الكون بمجيء أبي الحسنعليه السلام، كيف لا وهو له قدسيةٌ خاصة ملكوتية لا تُضاهى بشيء، وهو مولود في شهر الله وبيت اللهعزوجل، وتشَرفت بأنفاسه الكعبةَ بعد أن شُقَّ جدارها لدخول أمّه فاطمةعليها السلام بعد استجارتها بالإله، فأجيبت بمعجزة، فطوبى لها بما حملتهُ من نقاء وطهارة، حتى فُضّلَتْ به وبشعاع نوره، فكانَ وهو في أحشائها يكلّمها حتى يكونَ لها خيرَ مؤنس، ففي جَوف بيت الله تعالى أنجبتْ فيا لها من مكانة لها، فكان أول مَن على الأرض استُنشقَ له من البيت الحرام أول أنفاس، بل أحاطت به جدران هذا البيت واحتضنته كأمّه، وطافت حوله قبل أن يطوفَ هو حولها، فيا لعَظمته حتى تَحُجّ الكَعبة به، وهي التي يَحُجُّ الكونُ بها لله تعالى، فحقاً به أن يَكُونَ باباً لمدينة علم محمّد، وهو خيرنور للعلم والعالمينَ، وأصبح لنا عليّعليه السلام خيرَ أمير للمؤمنين، إمام لأُمة أحمد، فطوبى لنا بأن فُزنا ببحر الإنسانية والعَدل الذي لا يُخالطَ عذوبته غير بريق الحقّ والسّلام.

وُلدت يا مولاي عَلياً وتبقى عالياً دنياكَ وآخرتك، وما تزال حتى الآن تحيا بكَ وبأفعالك وأقوالك شِغافُ قلوبنا.

فيا ربنا بحقكَ لا تَحرمنا من زيارته في دنيانا، ولا من أُنسه في قبورنا، وارزقنا شفاعتهُ مستمسكين بكفّه لعبور صراط الحق في الآخرة.. السلامُ على أميرنا في الدنيا والآخرة.

فِي عِشْقِ أَمِيرِ المُؤمِنِين عليه السلام

لشاعر أهل البيت عليهم السلام
معتوق المعتوق
(القطيف - تاروت) ١٤٢٦

قبل أن تبرأ روحي تيّم الروح علي ... قبل أن يُبدَأ خلقي همتُ عشقاً بعلي
قبل أن تُبدأ سنيني بعت عمري لعلي ... وبسوح الذر لما بايع الذر علي
كلّ ذرات وجودي ستُلبّي يا علي ... ثم شاء اللّه خلقي من سنا نور علي
ومع الصلصال والما خامر الجسم علي ... ذاب في أمشاج لحمي حبّ مولاي علي
في مساريب عروقي سال عشقي يا علي ... في كريّات دمائي خُطّ حبي يا علي
كلّما دقّ فؤادي قال نبضي يا علي ... كلّما رفّت لهاتي قال ثغري يا علي
كلّما سالت دواتي كتب الحبر علي ... كلّما أظلم دربي صاح دربي يا علي
كلّما أغفت ورودي ضج روضي يا علي ... وبأرحام الزواكي كنت أشدو يا علي
لبن الأثداء فيه كم جرى حبّ علي ... حجر أمّي ومهادي فيهما دفء علي
كلّما ريعت يا إمامي يا علي ... علمتني يا صغيري لا تدع حبّ علي
فذُكَاء حين غابت ردّها عشق علي ... صدرها الكعبة شقت وأشارت يا علي
ها هنا قلبي فخذه لك عبداً يا علي ... يا صغيري ليس يُدرى سرّ مولاك علي
إنّ طه -وهو طه- كان يدعو يا علي ... يا محبيه تنادوا يا علي.. يا علي
لك كنه لا يُضاهى أو يُدانى يا علي ... فلكم جلّاك طه للبرايا يا علي
صوته للحشر يسري أنتَ منّي يا علي ... وأنا منك ومنّا كان ديني يا علي
كلّ ما أُعطيتُ يبقى لكَ إرثاً يا علي ... فأنا المنذر والهادي على إثري علي
وأنا قلعة علم بابها العالي علي ... ليس لي في الناس خلٌّ أو أخٌ إلّا علي
أنتَ منّي مثل هارون لموسى يا علي ... أنت صهري وحبيبي ووصيّي يا علي
أنتَ في الدارين مَن يُعلي لوائي يا علي ... أنت للنار وللخلد قسيم يا علي
وعلى الحوض ستسقي عاشقينا يا علي ... عندها الكل سيدري مَن يكن منّي علي
في مدى الحشر سأدعو أنت نفسي يا علي ... وبإثري الخلق تدعو يا علي.. يا علي

نَفَحاتٌ حَيدَرِيَّة

شيماء سامي

نورٌ سطع.. نور طلع.. نور ببيت
اللّه عزّ وجلّ قد بان وشَع..
نورٌ تجلّى وبمكة ارتفع..
فيَا ترى مَن جاء؟ بل مَن قد قدم؟
صاح المَلأ ومَن حضر:
وُلد عليّ المرتضى.. وُلد ابنُ عمّ
المصطفى..
وُلد الذي كان للدين نهجاً قيماً..
وُلد الذي مَن نوره شعّ أئمة الهدى..
نعم، عليّ المرتضى هو مَن أتى..
أهلاً بأخ (مَن دنا)..
فكان قاب قوسين أو أدنى..
أهلاً بمَن نادى به الرسول، قال ما
يلي:
(مَن كنت مولاه فمولاه علي)..
فلا تسلني: مَن علي؟ هو صفوة الباري
ونعم الوليّ..
هو أول لا آخر.. هو بسمة الأيتام نور
المقل..
هو نور شمس أبداً لا تنجلي..
لا سيف إلا سيفه، ولا فتى إلّا علي..

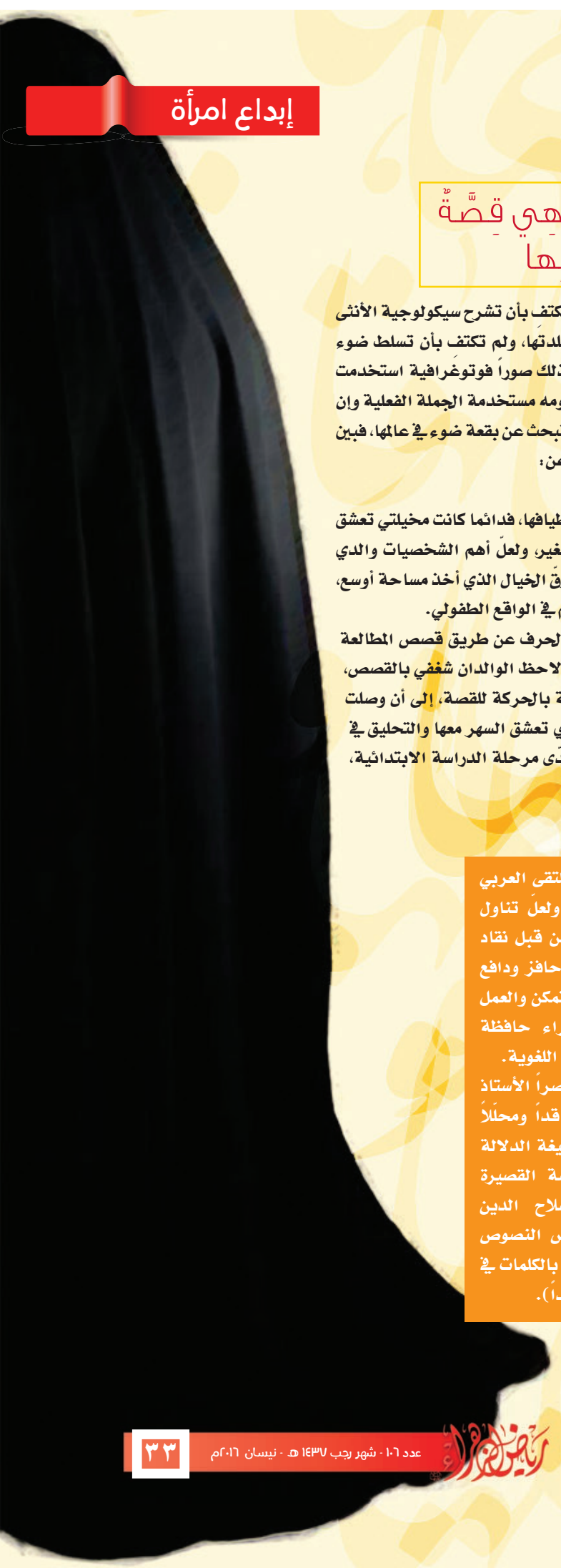

مَريَمُ الحَسَن

سُطُورُ طَيفِ روَايتِي هِي قِصَّةٌ قَصِيرَةٌ مُستَقِلَّةٌ بِذَاتِهَا

من الاتجاهات الحداثوية في القصة القصيرة هي (القصة الومضة)، فهي لم تكتف بأن تشرح سيكولوجية الأنثى لأنها أنثى فحسب، وإنما سلكت في طريق الرجل لتُفهم سيكلوجيته لبنات جلدتها، ولم تكتف بأن تسلط ضوء ومضاتها على غرف معينة في حياة الإنسان، وإنما شاركت المجتمع، فكوّنت بذلك صوراً فوتوغرافية استخدمت الضوء في أماكن الحركة لتدخل أتُون الصراع والانفعال بالواقع، فتتلمس همومه مستخدمة الجملة الفعلية وإن كانت تستخدم سيكولوجية الشخصية، إلّا أنها تمتلك أجنحة فراشات ملونة تبحث عن بقعة ضوء في عالمها، فبين ضمير الحاضر والغائب أجابت بضمير المتكلم عن:

(الحرف والمعنى)

وَعيتُ على حياة كانت نسائمها قصة محبكة، ودراما حياتية بكلّ أبعادها وأطيافها، فدائما كانت مخيلتي تعشق الرواية والقصة إلا أنني لم كنت أعرف لها مصطلحا في معجم عمري الصغير، ولعلّ أهم الشخصيات والدي وإخوتي، إلا أنّ قصتي لم تخطّ حروفها على الرّق الورقي، وإنما حفرت على رقّ الخيال الذي أخذ مساحة أوسع، فمن خلاله أحلّق إلى طيف أبعد لأصحو من نومي وأعيش الحلم في الواقع الطفولي.

ليكتمل بناء شخصية قاصة انتقلت من طور الخيال إلى طور التعرف على الحرف عن طريق قصص المطالعة التي تماهيت معها في طفولتي، لتتبعها قَصص القرآن الكريم التي من خلالها لاحظ الوالدان شغفي بالقصص، فهي بمعنى الكلمة أحسن القَصص التي تحتوي على الحبكة السردية المفعمة بالحركة للقصة، إلى أن وصلت مرحلة الدخول إلى أعتاب مكتبة والدي التي كانت في معظم الأحيان عيناي تعشق السهر معها والتحليق في صفحاتها وكلمتها إلى أن وجدت نفسي أكتب الكثير من القصص التي لا تتعدّى مرحلة الدراسة الابتدائية، لأكبر مع الحرف والقلم والمعنى.

(مخاوف)

هل كانت لديك مخاوف من النشر، ومَن الذي شجّعك على اجتياز هذه المخاوف؟

تملّكني هاجس الخوف في محطتي الأولى (آخر المطاف) إلّا إنني التجأت إلى المنتديات الثقافية التي تُعنى بهذا النوع من التأليف، فكان أول الملتقيات ملتقى حلب السابع، فهو بمثابة دعم نقدي لقصصي ورواياتي،

والمحطة الثانية المغرب في الملتقى العربي الأول للقصة القصيرة جداً، ولعلّ تناول نصوصي بالقراءة والتحليل من قبل نقاد المسرح وكتّابه هو بحدّ ذاته حافز ودافع لاجتياز المخاوف عن طريق التمكن والعمل على التطوير القصصي وإثراء حافظة القاص بالكثير من المرادفات اللغوية.

وأذكر منهم تعداداً وليس حصراً الأستاذ (حميد ركاطة) من المغرب ناقداً ومحلّلاً لمجموعتي بعنوان (مجازفة بليغة الدلالة لرصد منظور ذاتي في القصة القصيرة جداً)، وتبعه الدكتور (صلاح الدين سرّ الختم) إلى ترجمة بعض النصوص وتحليلها تحت عنوان (النقش بالكلمات في فن القصة القصيرة جداً).

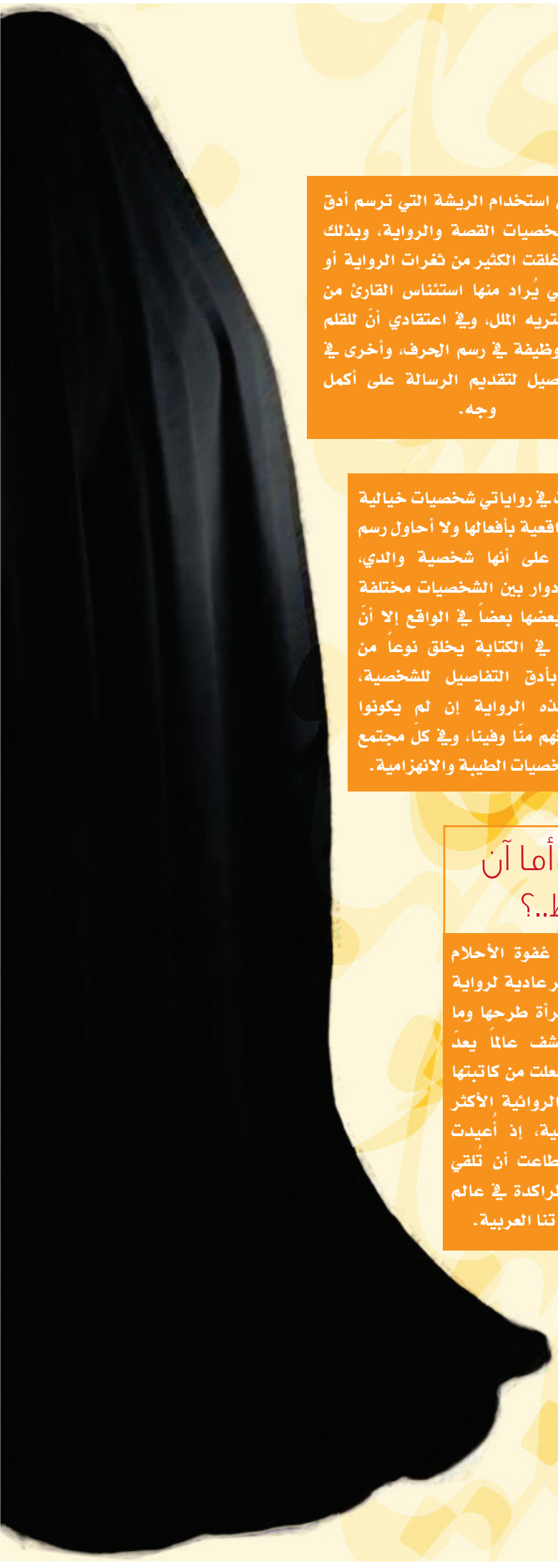

(قلم وريشة) عن طريق ما عرض أمامنا من روايات وقصص للقاصة (مريم الحسن)، فما قصة القلم والريشة؟

اتجهت إلى استخدام الريشة التي ترسم أدق تفاصيل شخصيات القصة والرواية، وبذلك أكون قد أغلقت الكثير من ثغرات الرواية أو القصة التي يُراد منها استئناس القارئ من دون أن يعتريه الملل، وفي اعتقادي أنّ للقلم وظيفتين، وظيفة في رسم الحرف، وأخرى في رسم التفاصيل لتقديم الرسالة على أكمل وجه.

ماذا عن شخصيات رواياتك هل هي حقيقية أم خيالية؟ وهل مازالت شخصيات القصص والروايات التي تنسجها مريم الحسن هي ذاتها في رواية (الضياع)؟

الشخصيات في رواياتي شخصيات خيالية بأسمائها واقعية بأفعالها ولا أحاول رسم الشخصية على أنها شخصية والدي، فتوزيع الأدوار بين الشخصيات مختلفة تماماً عن بعضها بعضاً في الواقع إلا أنّ الاستغراق في الكتابة يخلق نوعاً من الاهتمام بأدق التفاصيل للشخصية، فأبطال هذه الرواية إن لم يكونوا حقيقيين فهم منّا وفينا، وفي كلّ مجتمع نجد الشخصيات الطيبة والانهزامية.

لحظات مؤثرة

عدّت القاصّة مريم الحسن أعمال الذهن والتفتيش في مواطن الجمال هي من نور السيّدة فاطمة الزهراء وابنتها الحوراء عليها السلام تتلألأ في جوانبنا النورانية بحبّها وحبّ أهل بيتها عليهم السلام لغوياً ومعنوياً، فيأبى نور الزهراء عليها السلام إلّا أن يسطع نوراً بين دفّات الكتب وبين ثنايا الحروف المتناثرة.

ظاهرة التأثر بالغرب والتبعية غير منتشرة في مسرح حياتنا العربي.

أيّها الإنسان.. أما آن لك الاستيقاظ..؟

فإن العمر يمضي ونحن في غفوة الأحلام وطول الأمل، هي خاتمة غير عادية لرواية قد لا تكون عادية؛ لأن جرأة طرحها وما تناولته من موضوعات كشف عالماً يعدّ مغلقاً أو غير مكترث به، فجعلت من كاتبتها السعودية (مريم الحسن) الروائية الأكثر اهتماماً بالحياة الاجتماعية، إذ أُعيدت طباعة الرواية، التي استطاعت أن تُلقي الحجر الذي حرّك المياه الراكدة في عالم مشكلاتنا المنغلق بمجتمعاتنا العربية.

نادية حمادة الشمري

﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾

إيمان الطيف

قامت (أم سجاد) مع مجموعة من قريباتها بزيارة إلى بعض عوائل شهداء الحشد الشعبي، وفي طريق العودة قالت لقريباتها: أرجو أن تكرّر هذه الزيارة، فلهؤلاء الأيتام حقّ علينا أوجبه الله تعالى في كتابه الكريم.

أيّدت كلامها (أم علي)، وقالت: نعم، فقد جاءت لفظة (يتيم) في القرآن الكريم (٢٣) مرّة، وفي ذلك إشارة واضحة لتوجيه أنظار المسلمين ومشاعرهم إلى هذه الشريحة الضعيفة، التي لا تقوى على القيام بدورها الطبيعي في المجتمع إلّا بدعم الآخرين ومساندتهم.

وردّت أخرى: نعم، الإحسان إلى اليتامى خلق إسلامي رفيع، يُساهم في بناء مجتمع سليم خالٍ من الحقد والكراهية.

وذكرت (أمّ هادي) الآية (٩) من سورة الضحى ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾، وعقّبت على الآية القرآنية متحدثةً: هذا يدل على أن هناك مسألة أهم من الإطعام والإنفاق بشأن الأيتام، وهي اللطف بهم والعطف عليهم وإزالة إحساسهم بالنقص العاطفي.

وقالت (أمّ صادق): يُروى أن نبيّنا محمّداً ﷺ كانت عيناه تغرورق بالدموع حين يرى يتيماً، فكان يضمّه إلى صدره ويداعبه بكلّ حرارة، فنبينا الصادق الأمين بعد أن كان يتيماً أصبح ملاذاً للأيتام وقائد البشرية.

وأيدت أخرى هذا الكلام: نعم، فقد حثّنا رسولنا الكريم ﷺ على كفالة اليتيم، بقوله: أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة ، وأشار بإصبعيه السبابة والوسطى.(١)

وردّت (مروة): كفالة اليتيم صدقة يتضاعف لها الأجر، وإن كانت على الأقرباء فيها أجر الصدقة وأجر القرابة.

وقالت (عبير): أليس رعاية الأيتام من واجب الحكومة.

فردّت على هذا الكلام (أمّ مهيمن) قائلةً: نعم يا عزيزتي، ولكن هذا لا يكفي، فرعاية الأيتام تتطلب تعاوناً اجتماعياً عاماً كي ينشأ هؤلاء الأيتام أفراداً لائقين للمجتمع الإسلامي، ولأهمية هذه المسألة قرنها أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في وصيه فقال: اَللّٰهَ اَللّٰهَ فِي اَلْأَيْتَامِ، فَلاَ تُغِبُّوا أَفْوَاهَهُمْ وَلاَ يَضِيعُوا بِحَضْرَتِكُمْ .(٢)

وقالت (أم سجاد): إنّ إضفاء البهجة والسرور على اليتامى من أعظم الطاعات التي يتقرّب بها العبد لله تعالى، فما رأيكم لو جعلت كلّ واحدة منا صندوقاً صغيراً في بيتها ليضع كلّ فرد من أفراد الأسرة يومياً فيه نقوداً، وفي نهاية كلّ شهر نفتح الصناديق ونتبرّع بالمال للأيتام.

وافق الجميع على هذه الفكرة، وقررنَ أن يباشرنَ بها من اليوم، وشكرنَ (أم سجاد) على هذا الاقتراح.

(١) مستدرك الوسائل: ج٢، ص٣٦٣.

(٢) الكافي: ج٧، ص٥١.

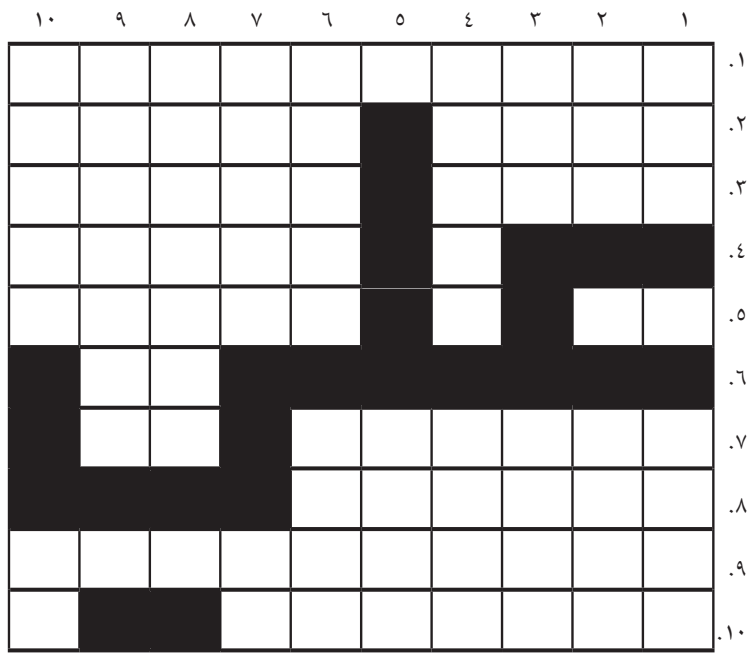

و	م	ا	ل	ع	ي	ن	ي	ا	و
ل	ب	ب	ع	د	ن	ا	ن	ل	ق
ا	x	ا	ع	ل	ط	و	ل	هـ	د
ت	ا	س	ب	ل	م	م	ن	ف	ن
ب	ل	م	ج	س	ي	ن	م	ي	ظ
ك	ح	ي	ا	ي	ج	هـ	د	س	ر
ي	و	ا	ن	ز	ن	ن	ت	م	ت
ق	ا	ف	ل	ق	ا	ا	هـ	و	ف
ف	ئ	و	ي	ى	ل	ل	ي	س	خ
د	ج	ث	ا	ن	ي	ل	ي	ى	ر

كَلماتٌ متقاطِعةٌ

أفقي

١- كان شاهداً مع العباس بن عبد المطلب على انشقاق جدار الكعبة للسيّدة فاطمة بنت أسد عليها السلام.
٢- للتفسير + أعطني إياها
٣- حجاب أو فاصل + وحدة قياس كهربائية.
٤- نصف رواد.
٥- للتعريف + يتهيأ.
٦- للنفي.
٧- من يتولى التربية + أشفق.
٨- إعجاب.
٩- للزراعة + لب.
١٠- السورة التي نزلت فيها آية الولاية.

عمودي

١- من نباتات الزينة + حروف متشابهة.
٢- دهن + حرف يفيد النفي والنصب.
٣- غامض.
٤- بيتهم + قط (م).
٥- من أسماء الله الحسنى.
٦- عكس ليلي + يبغي.
٧- معجم.
٨- لوم + تعبر.
٩- نفي + لا يحسن لوالديه.
١٠- عكس عاق + نافية.

احذف بشكل أفقي أو عمودي أو مائل، واستخرج كلمة السرّ المكونة من سبعة حروف، وهو اسم أحد أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام الذي بشّره بالفرج على الجسر ببغداد:

وما لعيني	☐	يُنقل	☐
لا تبكي	☐	من	☐
وقد نظرت	☐	سجن	☐
باب	☐	إلى	☐
الحوائج	☐	ثاني)	☐
موسى	☐	لي	☐
فخر	☐	قف	☐
عدنان	☐	في	☐
لهفي	☐	لم.	☐
عليه	☐		
سجيناً	☐		
طول	☐		
مدته	☐		
ما زال	☐		

تعدّ مجلة رياض الزهراء خطوة من خطوات الثقافة الدينية النسوية من أجل المضي نحو التمهيد للدولة المهدوية، لذا سنستعرض ملخص مواضيع العدد السابق (١٠٥)، لتبيين الغاية من المواضيع:

كلمة العدد

الوقت هو الحياة وتمرّ الأيام مرّ السحاب، ويؤكد القرآن الكريم على الوقت ومسؤوليّات الإنسان، ويُقسم الله تعالى بأوقات معينة في بعض السّور كـ (الفجر، والضحى، والعصر، ..)، واستثمار السيّدة الزهراء عليها السلام للوقت كان منظّماً ما بين واجباتها البيتية والعبادية، فلم تستسلم للحزن والجزع لتترك عبادتها على فقد أبيها، وإن كانت عليلة مريضة في أيام حياتها القليلة، لكنها لم ولن تتخلى عن دورها كزوجة وأمّ، ولكلّ دور من حياتها وقت خاص بحيث لا يؤثّر أحدها في الآخر، هكذا هي سيّدة نساء العالمين، فعلينا أن نتعلم من هذه القدوة المتكاملة، ونغتنم الفرص، ونجتهد في استثمار الوقت لعمل الخير، واكتساب العلم والأمور التي نؤجر عليها في الآخرة ربّما كانت غرساً مثمراً للآخرة.

نور الأحكام

إنّ البنين هم زينة الحياة الدنيا، فعلينا أن نحمد ونشكر الله تعالى بعدم اعتراضنا على حكم الله عزّ وجلّ سواءً كانوا ذكوراً أم إناثاً، وعلينا أن نفهم أنّ هذه النعمة الإلهية هي نوع من الابتلاء للإنسان المؤمن، ولابدّ من العناية بها وبذل الجهود الكبيرة لتربيتهم ومداراتهم؛ ليكونوا بُناةً صالحين في المجتمع، فالمرء يفتخر بالأولاد الذين يتفهمون الحياة والمجتمع، ويُحسنون التعامل معهما، فلابدّ من الوفاء بالوعد حتى ينشأ الطفل على الوفاء بالوعود، وهذا هو خُلق الإسلام، وعلى العموم يجد الإنسان نفسه في ذرّيته التي يرزقه الله تعالى بها وامتدادها.

زينب حسين حجي حسين

الملف التعليمي

◆◆◆ من بعد دور الأب والأم في البيت يأتي دور المعلّمة في التربية؛ لأنّه من أكثر أفراد المجتمع عرضة للتشبّه بها، ثمّ تقليدها والاقتداء بها؛ بسبب علاقتها المتواصلة مع طلّابها؛ لذا لابدّ من أن تكون إنموذجاً مثالياً -قدوة حسنة، لا قدوة سيئة- فعليها أن تبتعد عن السلوكيات السيئة كالتعامل مع الطلّاب بقسوة والتي تولّد كراهية عند الطلّاب لها وللمادة التي تدرسها، ممّا يؤدي إلى رسوبه أو انحدار مستواه في هذه المادة، بالنتيجة علمها لا يثمر ولا يستطيع أن ينفذ إلى القلوب ليوجّهها نحو الاستقامة والصلاح، وفاقد الشيء لا يعطيه.

◆◆◆ مجالس الآباء والمعلّمين حلقة مُهمّة من حلقات التواصل بين البيت والمدرسة، والعملية التربوية والتعليمية عبارة عن مثلث بين التلميذ، والمعلّم، والمنهج المدرسي، ونضيف إليه ضلعاً رابعة ومهمّة جداً والركن الأساسي في المجتمع وهو الأسرة، فلا بدّ من شراكة قوية بينهم للوصول إلى النتائج المرجوة، ولا يتحقق ذلك إلّا عن طريق توثيق الصلات بين البيت والمدرسة، ومن أبعاد برامج التطوير التربوي إعطاء دور أكبر لأولياء الأمور للمساهمة في دعم العملية التعليمية، وهذا لا يتحقّق من دون عمل مخطّط وجهد منظّم ومشترك مع أولياء الأمور، لهدف تحسين الأداء الدراسي للأبناء من خلال تقديم الدعم المعنوي والمادي كلّما أمكن ذلك.

أنوار قرآنية

﴿رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ..﴾، إنّ الهدف النهائي من إرسال الرسول صلى الله عليه وآله وإنزال الكتاب السماويّ هو لإخراج الناس من ظلمات الكفر، والجهل، وارتكاب الذنوب والمفاسد الأخلاقية إلى نور الإيمان، والتوحيد، والتقوى، وإنما القرآن الكريم شبّه الإيمان بالنور؛ لأنّه ينير الإنسان ليدرك الحقيقة في العقيدة والعمل، وللإنسان في البَدء فرصتان متساويتان للإيمان والكفر، وقلبه كالشفق، فيه جزء نور وآخر ظلمة، وكلّ عمل قبيح ونيّة فاسدة ظلام في القلب، وكلّ عمل صالح ونيّة رشيدة نور، وكلّما يصفو القلب والسلوك زاد القلب نوراً حتى يصبح العبد من المخلصين لا يشوب نور إيمانه أيّ ظلام، وهذا مقام أولياء الله تعالى المقرّبين.

مريم حسين الحسن/ السعودية

وَلَاءُ الرُّوح

مريم حسين الحسن/ السعودية

من روحي ومن ذاتي..
ومن شرايين قلبي ونبضاتي..
من أفراحي وأتراحي..
أبعث سلامي وتحياتي..
إلى ذلك اليوم..
وتلك الساعة التي تدقّ ناقوساً..
من تاريخ الذكريات..
في شهر رجب..
أترك بصماتي..
على أستار الكعبة..
بخشوع أطبع قبلاتي..
وأحطّ جبال همومي..
على صهوة الشرخ المقدّس..
كعجوز شمطاء..
تطّل مشكلاتي..
أتوكأ على عصا شهقات..
ومن نافذة القلب المجهد..
تتسرّب رسالاتي..
يفزّ لها قلبي..
أقرأها بنَفَس مقطوع..
سيّدي..
يا مَن نبض قلبك حيث..
أحطّ عصاتي..
أنا هنا..
إليك أتيت..
وبك أطلب حاجاتي..
أيّها النبيل..
يا أبا الحسنين..
وزوج البتول مولاتي..
هنا كان ميلادك..
وهنا تولد أمنياتي..
على استحياء أرفع إليك همساتي..
الليل يثير شجوني..
تؤرّقني وساداتي..
تعصف ذنوبي بذهني..
تهلّ دموعي كلّ الساعات..

وحلمي العتيق يتراءى لي مرفرفاً..
من طريق الضياع قادم..
يبحث عن طريق النجاة..
أبا تراب..
طريقك ليس كمثله طريق..
وليس لي سواك وجهة..
في خجل أسدّد رغباتي..
مُدَّ لي يديك سيّدي..
افتح خزائن العطاء..
لربّ العباد قدّم شهاداتي..
من الزمن الآتي البعيد..
بمولد الفجر الجديد..
من دار السلام..
أنتظر بشاراتي..

شَوَاهِقُ وَسُجُون

لوية هادي الفتلاوي

وقفت على بقعة من بقاع الأرض، وقد سكنها رجل نوره يمشي أمامه..
وأملاك السماء تحيط بأركانه، كان بيته يُنار بنوره الزّاهر..
ليله كنهاره ونهاره كليله، يقضيهما لا لصغيرة ارتكبها ولا لكبيرة باشرها سالت دمعته عليها..
أراه كسيرَ الجانب وقد ملك كلّ شيء به..
أنه الامتداد الطبيعي للنبوة والصفوة التي اختارها الله تعالى لكي تكون حجة على العباد..
وزعامة للبلاد، وحصناً للدين، وأماناً للأمة، وصوناً للعدل..
وصرخةً للحقّ تدوي في الآفاق فترعب قلوب الطغاة، وتُدخل الطمأنينة على قلوب المظلومين..
تلك قضية (مظلومية) كادت أن تُطمر بين جدران السجون وزواياها المظلمة..
وبين ظلمات هارون العباسي وطواميره..
لكنها تنبثق بانبثاق تراتيل موسى عليه السلام، وهو يبتهل إلى الله عزّ وجلّ في صلاة الخاشعين وسجود الشاكرين..
لم تخفِ صوته أسوار القصر العباسي وأبوابه الموصدة..
حتى اخترق مسافات الزّمن وأسماع الدهور..
فبيوم وفاته تنتهي حياته عليه السلام، لكن لم ينتهِ عطاؤه، ولم يتوقف لسان الذاكرين له..
يلهجون وينشدون مواقفه، تلك هي ترانيم قدسيّة في ملاحم الخلود..
وتلك التربة تفتخر بأنها تحفّه من كلّ الجهات، وهي مسبّحة خاشعة..
وها هي اليوم أصبحت روضة من رياض الخلد، فشكرت الخالق إذ به صارت قبلة العاكفين، وكهف الخائفين، وصدق القائل..
موطن تنزل الملائكة فيه، ومقام يُسرّ فيه الفؤاد..
بالأمس قضية سجن مظلم تحت طواميرِ القصر العباسي..
واليوم منائر شاهقة تؤذّن في الناس ليأتوها من كلّ فج عميق..
فتطوف الأرواح قبل أبدان المحتشدين على نفحات قبر الإمام الكاظم عليه السلام..
تتضرّع بصمت مذهول ممّا أحال هذه السجون إلى شاهقات الخلود..
وتمتزج أصوات الحشود في سامراء الجريحة ملبيةً نداء العقيدة..
لبيكِ سامراء.. لبيكِ سامراء..

لوية هادي الفتلاوي

العتبة العباسية المقدسة

أكف الكفيل بلسمٌ
لجراحنا ...
من نهر سخائه
تُبرأ الأسقام ...
وتتداوى جراح
المعلولين ...
مستشفى الكفيل
التخصصي ...
تُغنِي عن متاعب
السفر ...